تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٣٤

١٤ صفحة | الخميس ٢ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م tishreen.news.sy

مرسوم

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ ١٦/ ١١/ ٢٠٢٣

ملف تشرين

على توقيت الساعة الإقليمية الدولية الأكثر حساسية وإلحاحاً.. كيف أغلقت «طوفان غزة» الممر الهندي باتجاه شرق أوسط أميركي جديد؟

■ تشرين - مها سلطان

من غزة إلى الصين..أميركا تريد ضرب كل العصافير بحجر واحد، وكان مقدرا لها النجاح بصورة كبيرة لولا أن «رمال الشرق» كانت تخبئ لها بين كثبانها «طوفانا» ابتلع كل ما سبق وأنجزته على مسار «ضرب العصافير» وصولا إلى ما يسمى الممر الهندي - الذي كان بالترتيب الأميركي- المحطة النهائية لشرق أوسط استراتيجي «عالمي» تجاري واقتصادي، يعيد تشكيل المنطقة والعالم، وفق قواعد مسارات الطاقة والتجارة، على مقاس قرن أميركي جديد.

غزة تقلب الطاولة على المخططات الأميركية- الإسرائيلية.. أول ضربة استباقية على جبهة حرب الطاقة في مياه المتوسط؟

«الممر الهندي» قبل وبعد «حرب غزة».. المنطقة والعالم أمام حروب جديدة على الطاقة والجغرافيا الواعدة

حرب الطاقة ومساراتها.. سباق عكس عقارب الساعة أعاد الجميع إلى غزة

الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط المدعوم أميركياً هل هو مشروع سياسي.. وهل الهدف منه «إسرائيل» حصراً؟

غزة تتقدم وتعيد رسم معادلات القوة في صراع الممرات التجارية.. والتنبؤ بالمآلات والنتائج ليس في متناول أحد

8-7-6-5-4-3-2

نتنياهو يدفع كيانه إلى الغرق في مستنقع الجرائم..والهمجية لا تغيّر المعادلات.. العين بالعين والأسرى بالأسرى

9

الافتتاحية

مفاجآتُ ما وراءَ الغبارِ

■ ناظم عيد

دخلَ قادةُ «الكيانِ» بكلِّ جيشه وترسانته التدميريّة، ومعهم الولاياتُ المتّحدة بحاملات الطائرات التي استقدمتها إلى مياه المتوسّط في نفقٍ سحيقٍ أعمق بكثيرٍ من الأنفاق التي يتوجّسون منها في القطاع.

ففي الاعتبار الزمنيِّ، خرجتْ الوقائعُ ومجرياتُ المواجهة عن السيطرة، وتجاوزتْ عتبة ما كان يمكن تسميته «الضربة الخاطفة» التي يحرص عليها كثيراً ساسةُ وقادةُ الاحتلال في تنفيذ حروبهم عادةً، وها هي الأحداث في غزّة تتجه نحو أفقٍ طويلٍ ومديد، وهذا أكثرُ ما يرعبهم، حكومةً وجيشاً ومستوطنين؛ لأن تجاربهم مريرة مع هذا النوع من الحروب، ودرس تموز ٢٠٠٦ في لبنان مازال ماثلاً في الذاكرة القريبة للجميع. لا نظنُّ أن ثمّة مفردةً أدقّ من «تورّط» لتوصيف ما يحصل!!

بالفعل؛ تورّط الكيانُ، وورّط معه الإدارةَ الأميركيّة، واليوم، يمكن ببساطة تلمّس حالة تنازع مواقف حقيقيّة تدور في الكواليس هناك، تماماً، كما هو الحال بين مقامرٍ مخمورٍ غرق في متوالية خسائر، ويدفع بكلِّ أوراقه لاسترداد ما خسره، وشريكٍ يحاول ثنيه عن الاستمرار في اللعب لإنقاذه من الغرق أكثر.

المقاربة تبدو موضوعيّةً لكلِّ مَنْ يجيدُ قراءةَ حقيقة المشهد الراهن، فالمعلومات المسرّبة من داخل أروقة إدارة عمليّات التدمير، تتحدث عن اختفاء ٨٨ دبابةً لقوّات الاحتلال منذ بدء الحرب البريّة على غزّة، وتسريباتٌ أخرى تفضح المخاوف الكبيرة المستحكمة بغرف عملياتهم من الأنفاق المفخّخة المضبوطة بشبكات تحكّم لتفجيرها وابتلاعهم حال دخولهم إليها.

الواضح من حمّى التصعيد المسعور؛ أن حكومةَ الاحتلال تسعى للإمعان أكثر في التدمير في غزّة، ثم توسيع دائرة الحرب خارج حدود فلسطين؛ لتحويل الانتباه عن إخفاقاتها، بل؛ وتسويغها، لتكون مشروعةً عندما تحصل في مواجهات واسعة الطيف، ومع قوى إقليميّة متعدّدة، أما الأميركيُّ؛ فقد جاء لأهداف محدّدة، ويعدّ نفسه غير معنيّ كثيراً بالوصيّة الدينية التي يجاهر بها «اليمين الصهيونيّ»، ويستميت لتنفيذها تفادياً لـ «اللّعنة»؛ وهي تحويل القطاع إلى مستوطنات، وهذا ربّما سرُّ التباين في المواقف ومنطلقات العدوان؛ بين البراغماتيّة الأميركيّة والأيديولوجيّة التوراتيّة، وقد بدأت الرسائل الأميركيّة ترد إلى القوى المؤثّرة في المنطقة؛ وكلّها تنطوي على محاولات احتواء المواقف والانعطاف ونفي نيّات التصعيد.

ويمكن، اليوم، لأيّ متابعٍ أن يستنتجَ أنّ الإدارةَ الأميركيّة بدأت في البحث عن كيفيّة النزول عن الشجرة، وكذلك إنزال «نتنياهو» الذي قفز قفزة حمقاء، وعلق، حيث بات نزوله صعباً.

قد يكون علينا أن ننتظر، قريباً، مبادرةً من طرف ما للحلّ، تعدُّها أميركا، سرّاً، من تحت الطاولة، وتتظاهر بقبولها على مضض في العلن.

لكنْ؛ إن كان الأميركيُّ، ومعه «ربيبته»، يخططُ في البدايات للمساومة على مكاسب تخدم الهدف الأساس الواسع والبعيد للحرب، كفصلٍ متطوّرٍ في حرب الأقطاب وصراع النفوذ؛ فإنه سيفاوض، اليوم، للاحتفاظ بما كان راهناً، قبل أربعين يوماً، لكنَّ الزمن يمضي دوماً إلى الأمام، وليس العكس.

على توقيت الساعة الإقليمية الدولية الأكثر حساسية وإلحاحاً.. كيف أغلقت «طوفان غزة» الممر الهندي باتجاه شرق أوسط أميركي جديد؟

■ تشرين - مها سلطان

من غزة إلى الصين.. أميركا تريد ضرب كل العصافير بحجر واحد، وكان مقدراً لها النجاح بصورة كبيرة لولا أن «رمال الشرق» كانت تخبئ لها بين كثبانها «طوفانا» ابتلع كل ما سبق وأنجزته على مسار «ضرب العصافير» وصولا إلى ما يسمى الممر الهندي - الذي كان بالترتيب الأميركي- المحطة النهائية لشرق أوسط استراتيجي «عالمي» تجاري واقتصادي، يعيد تشكيل المنطقة والعالم، وفق قواعد مسارات الطاقة والتجارة، على مقاس قرن أميركي جديد.

تشكل غزة بموقعها، الجغرافيا الأهم التي تحدد مسار اللعبة الاقتصادية الجديدة في العالم.. وهي أول اختبار عملي للممر الهندي الذي يمتد على بعد ٢٥ كم منها

في صباح يوم الـ٧ من تشرين الأول الماضي، عندما انطلقت عملية «طوفان الأقصى» لم يكن قد مضى على إطلاق ما يسمى اصطلاحاً الممر الهندي «واختصاراً IMEC آيماك» سوى شهر واحد «في اجتماع مجموعة العشرين في العاصمة الهندية نيودلهي في ٩ أيلول الماضي»، وسواء كانت هذه العملية انطلقت بهدف يتعلق فقط بقطاع غزة والرد على استفزازات الكيان الإسرائيلي وعدوانه المستمر على الفلسطينيين، أو بهدف يتجاوز حدود القطاع إقليمياً لتكون العملية جزءاً من مواجهة المخططات الأميركية في المنطقة، وأياً يكن ما قيل ويقال في هذه العملية إلا أن توقيتها الذي تم ربطه على الساعة الإقليمية – الدولية/ الأميركية، هو ما جعلها فائقة الأهمية، وما جعل أنظار العالم تتركز على غزة، هذه البقعة الصغيرة بجغرافيتها، والهائلة في أهميتها الإقليمية الجيو- اقتصادية.

وسواء كان صحيحاً أم لا، ما يُقال حول أن أميركا هي من غضت النظر عن المعلومات التي كانت تقول بتحضير فصائل المقاومة الفلسطينية لعملية «طوفان الأقصى»، وتالياً هي من سعت إلى جر غزة إلى حرب مفتوحة، بهدف الانتهاء كلياً من ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وإغلاقه على خيار دولة واحدة هي «إسرائيل» مقابل تهجير الفلسطينيين إلى سيناء مصر أو الأردن أو توزيعهم على عدة دول.

وسواء كان صحيحاً أم لا، أن عملية «طوفان الأقصى» مثلت مفاجأة كبرى للولايات المتحدة وكيانها الإسرائيلي، وأنها تسعى حالياً إلى الاستثمار في جبهة غزة المفتوحة للوصول إلى الهدف نفسه، أي تحقيق مشروع الممر الهندي على أنقاض قطاع غزة والقضية الفلسطينية.

وسواء كان ما يُقال صحيحاً أم لا، فإن عملية «طوفان الأقصى» جمدت وستجمد لفترة طويلة مشروح الممر الهندي الذي تعلق عليه الولايات المتحدة كل آمالها لإعادة ترتيب قواعد اللعبة الشرق أوسطية، واستعادة استراتيجيات الردع والنفوذ في منطقة، جميع العالم بقواه الكبرى بات يوجد فيه.

وسواء انتهت حرب غزة في الأسابيع أو الأشهر المقبلة فإن المستقبل لم يعد مؤكداً، بالنسبة للولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي، اللذين باتا يدركان تماماً أن الممر الهندي، وكل مشروع أميركي مماثل له، مصيره الفشل.. هذا ما أثبتته عملية طوفان الأقصى، وما تثبته بالعموم جغرافيا منطقة لا تكاد تهدأ أو تستقر، حتى تعود للاشتعال، وهذا كله بفضل أميركا وسياساتها القائمة على تجديد الصراعات والحروب، لتبقى هي المهيمن والمستفيد الوحيد.

عندما انطلقت عملية طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول الماضي، ربما لم تكن لتتبادر إلى أذهان كثيرين منا امتدادات هذه العملية وأبعادها، ولم نكن لنعرف أن ما وراء جبهة غزة يقبع مخطط أميركي كبير لقلب وجه المنطقة.. وهكذا حتى بدأت التصريحات الغربية تفضح المستور، بل إن الهند نفسها صرحت غير مرة عن مخاوفها من تداعيات طوفان الأقصى على مسار الممر الهندي، وهو الذي لم يدخل حيز التنفيذ العملي خلال قمة العشرين عندما أعلن عن هذه الممر تم الإعلان أيضاً عن مدة شهرين للانطلاق، لكن بعد «طوفان الأقصى»، بات كل شيء قيد النتائج التي سينجلي عنها غبار حرب غزة.

ولكن كيف حدث أن تحولت غزة إلى مركز للكون بعد «طوفان الأقصى»؟

قبل الإجابة لنعرض ما هو الممر الهندي؟

هو في الأصل مشروع جيو- اقتصادي أميركي لمواجهة حضور الصين المتصاعد في الشرق الأوسط وتحديداً مبادرة «الحزام والطريق» التي »تضم ١٥٠ دولة و٣٠ منظمة دولية، بتمويل يقارب تريليون دولار لإنجاز ما يزيد على ٣٠٠٠ مشروع».

ومع تصاعد حدة المنافسة بين الصين والهند، سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً «رغم كونهما عضوين في تحالف بريكس».. التقت مصالح الهند والولايات المتحدة على احتواء الصين واستقرت على إنشاء ممر عالمي تجاري اقتصادي يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، لكن بالمقابل لا يعني هذا أن الأهداف الأميركية هي الأهداف الهندية نفسها، فإذا كانت الهند تسعى إلى احتواء منافستها الصين، والاستثمار في العداء الأميركي لها للاستحواذ على نفوذ دولي أكبر، فإن أهداف أميركا تتجاوز الهند والصين لبناء قرن أميركي جديد والقضاء كلياً على العالم المتعدد الأقطاب الصاعد بقوة.

بالنسبة لأميركا لم يكن الممر الهندي وليد التقاء المصالح الأميركية – الهندية فقط، فالدائرة أوسع من ذلك بكثير، الممر هو نتيجة جهود متواصلة بدأت فعلياً منذ أكثر من عامين قبل أن يُترجم إعلاناً رسمياً في قمة العشرين في أيلول الماضي.. وعندما تم الإعلان عنه كانت الاتفاقات والتفاهمات حوله منتهية، وكانت أرضية الانطلاق مُنجزة باتجاه التنفيذ.. ثم جاءت عملية طوفان الأقصى، لتتحول غزة إلى بقعة تركيز عالمي، على قاعدة أن الكيان الإسرائيلي يشكل في الممر الهندي نقطة الربط المركزية في المنطقة باتجاه أوروبا، وغير خاف الهدف الأميركي هنا لناحية تكريس الكيان قطباً في المنطقة، على قاعدة دمجه في محيطة أولاً، والإقليم ثانياً، عبر تفاهمات واتفاقات أساسها ما تسميه أميركا «السلام الاقتصادي».

لذلك كان الكيان الإسرائيلي يعول بصورة مطلقة على الممر الهندي، وقد وصفه متزعم الكيان بنيامين نتنياهو بأنه «أكبر مشروع تعاون من شأنه أن يغير وجه الشرق الأوسط وإسرائيل وأوروبا وسيؤثر في العالم أجمع».

لكن لتنفيذ مشروع بهذه الضخامة لا بد من تحقيق شرط رئيسي، وهو الاستقرار

تتمة الصفحة التالية ←

«سؤال ما بعد غزة؟» انطلق أساساً من المخطط الأميركي الجديد القائم على استعادة المنطقة إلى دائرة النفوذ وفق قواعد جديدة عسكرية واقتصادية أساسها الممر الهندي

السياسي والأمني، وهذا ما كانت تسعى إليه واشنطن منذ أطلقت «صفقة القرن» في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، والتي استمرت بصورة غير معلنة في عهد الرئيس الحالي جو بايدن.. وظنت واشنطن أنها قطعت شوطاً كبيراً في مسألة الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة، أو لنقل في الدول التي تدخل ضمن الممر الهندي، ودائماً وفق قاعدة رئيسية تقوم على مسارين: الأول أمن واستقرار الكيان الإسرائيلي، والثاني أن يشكل الكيان نقطة ارتكاز في الممر الهندي.

.. وهكذا حتى يوم السابع من تشرين الأول الماضي عندما فجرت عملية «طوفان الأقصى» أساسات هذه القاعدة، ودفعت أميركا والكيان الإسرائيلي معاً إلى جبهة مفتوحة، وبما جمد كل المخططات والمشاريع، وعلى رأسها الممر الهندي، وبات جميع المعنيين بانتظار جلاء غبار هذه الجبهة، لكن الأخطر هو أن هؤلاء وجدوا أنفسهم – بشكل أو آخر – مضطرين إلى خوض حرب غزة مع الكيان الإسرائيلي، أو على الأقل الوقوف على الحياد تجاه الهدف الذي أعلنه الكيان، ومن خلفه أميركا، بأن العدوان على غزة لن يتوقف حتى تحقيق هدف الحسم الكامل، وهو القضاء على المقاومة، وحل مسألة قطاع غزة بصورة نهائية، أي إزالته كلياً من مسار الممر الهندي «وصولاً إلى شرق أوسط جديد من دون غزة ومن دون فلسطين» وهذا لا يكون إلا بتهجير أهله وإعادته إلى حكم المحتل الإسرائيلي.

لنوسع الرؤية.. لماذا تمتلك غزة كل هذه الأهمية بالنسبة للممر الهندي؟

أولاً، تشكل غزة بموقعها، الجغرافيا الأهم التي تحدد قواعد اللعبة الاقتصادية الجديدة في العالم وذلك لعدة أسباب أهمها، مساحتها البحرية التي تعد الأكبر بالنسبة للكيان الإسرائيلي وبالنسبة لموقع حقول الغاز المكتشفة في البحر قبالتها «الممر الهندي سيمتد عبر مضيق ضيق بين قطاع غزة والضفة الغربية على بعد ٢٥ كم فقط من القطاع».. إلى جانب أن موقعها ينعكس بشكل مباشر على أمن خليج «العقبة– إيلات» .. هذا عدا حدودها مع مصر حيث تلعب دوراً محورياً في حركة التجارة الدولية عبر قناة السويس، ولا ننسى هنا ارتباطات غزة الإقليمية، خصوصاً مع محور المقاومة.

ثانياً، تعد غزة أول اختبار عملي للممر الهندي، وتالياً للاستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة والعالم، المرتبطة بصورة كبيرة بالممر الهندي، ورغم أن أميركا ليست ضمن محطاته جغرافياً إلا أنها أكبر المستفيدين منه.

ثالثاً، المستفيد الأكبر الثاني هو الكيان الإسرائيلي، ففي حقيقة الأمر هذا الممر إسرائيلي، حيث يعتمد استراتيجية أرساها الكيان في أواخر الخمسينيات وتقوم على تهميش الدول العربية والإسلامية القادرة على لعب دور إقليمي مستقل وإعطاء الكيان الدور المحوري في المنطقة.. وبالتنفيذ سيجعل الممر الهندي من الكيان حلقة الربط بين الهند من جهة، والمنطقة من جهة ثانية، وأوروبا من جهة ثالثة، وعند الإعلان عن الممر الهندي في قمة العشرين وصفه نتنياهو بأنه الممر الذي سيغير وجه الشرق الأوسط وسيكون من أهم التحولات بالنسبة للكيان باعتباره محور هذا المشروع العالمي.

«هناك من يرى أن الممر الهندي يؤدي المهمة نفسها لقناة بن غوريون التي تربط المنطقة بأوروبا، وبوجود هذا الممر لا حاجة للقناة، فالممر الهندي أوجد للكيان دوراً اقتصادياً محورياً يتخطى بأشواط امتلاكه قناة مباشرة إلى البحر المتوسط، وبفاعلية أعلى وتكلفة أقل».

رابعاً، لإتمام هذا الممر تجب إزالة كل العوائق والأخطار من طريقه، ومنها قطاع غزة والمقاومة الفلسطينية، لذلك فإن أميركا والكيان لن يوقفا الحرب حتى تحقيق هدف الخلاص من غزة عبر تدميرها وإفراغها من سكانها، ثم إعادتها تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي هذا من جهة.. ومن جهة ثانية استعادة المنطقة إلى النفوذ الأميركي وفق قواعد جديدة عسكرية واقتصادية وتطويق التمدد الشرقي، لذلك نرى كل هذا التحشيد الأميركي الثقيل في شرق المتوسط.. ومن هنا انطلق مبكراً السؤال عن «ما بعد غزة؟» ولايزال قائماً، علماً أنه في المواجهات السابقة لم يخرج هذا السؤال ولا في أي منها، بل كانت المواجهات تستمر لعدة أيام ثم تتوقف تحت ضغط الوساطات والتدخلات. أما المطالبة الأميركية الملحة بعدم توسيع الحرب فهي فعلياً ليست سوى مناورة مرحلية تنتهي بعد حسم إعادة احتلال غزة ليبدأ بعدها دور الأساطيل الأميركية في تنفيذ الممر الهندي (خط حيفا - الهند). وفي إطار ذلك تأتي تصريحات متزعمي الكيان بأنه لن يقبلوا إلا بالسيطرة الكاملة على غزة كنتيجة حاسمة لهذه الحرب.

خامساً، لم يكن الإعلان عن مشروع الممر الهندي في أيلول الماضي وليد مشاورات ومحادثات ثم توافقات واتفاقات، بل هو وليد عمل أميركي إسرائيلي مستمر منذ سنوات، بدأ بتمهيد أرضية المنطقة منذ بداية هذه الألفية، وذلك عبر إخراج الدول العربية الفاعلة واحدة تلو الأخرى من دائرة الفعل والتأثير، بدءاً بالعراق ٢٠٠٣ وصولاً إلى سورية ٢٠١١، مروراً بكل الدول التي دمّرها «الربيع العربي» وما زالت ذيوله تفعل الفعل نفسه.. ثم استبعاد إيران وتركيا من المشروع.. وعالمياً عبر حرب أوكرانيا وتفجير أنابيب غاز «السيل الشمالي» الروسي وتكبيل روسيا بالحصار والعقوبات.

في هذا التوقيت الملح لأميركا، وفيما بدأت مؤخراً تسير بخطوات سريعة في تحقيق المشروع الهندي وجزئه المتعلق بـ«حيفا– الهند»، وقعت عملية «طوفان الأقصى» لتضع حداً فاصلاً، وليصبح الجميع في صورة ما يتم التخطيط له أميركياً وإسرائيلياً.

محصلة ما سبق هو أن أميركا أدركت أن لا شيء ثابتاً في المنطقة من دون حل القضية الفلسطينية بصورة نهائية، لكنها لا تريد حلها على حساب الكيان الإسرائيلي ونفوذها في المنطقة، وعليه فإن «حل الدولتين» مستبعد، ولن يكون هناك سوى شريك واحد هو الكيان، لذلك لا بد من إزالة غزة والقضية الفلسطينية من الطريق، وهذا ما يحدث، أو لنقل هذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة.. سعيٌ لا يبدو أنه سيكون ميسراً في ظل أن الزمن دار بالمنطقة دورة كاملة ليضعها، في أهم دولها، خارج السيطرة أو استعادة السيطرة كما تريد الولايات المتحدة.

> أياً يكن ما قيل ويقال في «طوفان الأقصى» فإن توقيتها تم ربطه على الساعة الإقليمية الدولية/الأميركية ما جعلها فائقة الأهمية وجعل أنظار العالم تتركز على غزة

> المطالبة الأميركية الملحة بعدم توسيع الحرب ليست سوى مناورة مرحلية تنتهي بعد حسم إعادة احتلال غزة ليبدأ بعدها دور الأساطيل الأميركية في تنفيذ (خط حيفا - الهند)

«الممر الهندي» قبل وبعد «حرب غزة».. المنطقة والعالم أمام حروب جديدة على الطاقة والجغرافيا الواعدة

■ تشرين - هبا علي أحمد:

في ٢٢ أيلول الماضي خلال الدورة الـ ٧٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة روج رئيس وزراء كيان الاحتلال الصهيوني بنيامين نتنياهو لرؤيته لما يسمى «الشرق الأوسط الجديد» عبر عرض خريطة «تلغي» وجود فلسطين، على حساب اتساع الكيان الصهيوني ليشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة.. قبلها بعشرة أيام خلال قمة العشرين التي عقدت في العاصمة الهندية نيودلهي، أعلن عن الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا (سنأتي على ذكره بالتفصيل لاحقا) ومع بداية العدوان الإسرائيلي على غزة ظهر الحديث عن قناة «بن غورين» لتشكل بديلا عن قناة السويس فيما بعد.

صياغة جديدة

الهدف الأساس مما سبق ذكره إعادة تشكيل المنطقة مع السيطرة العالمية الاقتصادية إذا أخذنا بالاعتبار موضوع التحكم بمسارات الطاقة تبعاً للمخططات الصهيونية- الأمريكية والغربية معاً على المستويين السياسي والاقتصادي على وجه الخصوص، وهذا يقودنا إلى أن العدوان الإسرائيلي على غزة ليس إلّا شارة البداية والشرارة الأولى التي يُعمد من خلالها الانطلاق إلى وضع هذه المشاريع موضع تنفيذ وهذا ما يفسر إطالة أمد العدوان رغم أن العدو الصهيوني لم يحصد أي مكاسب أو إنجازات تُذكر، ورغم أن «القلق» الأمريكي بدأ يتفاقم تبعاً لاعتبارات داخلية وانتخابية..

وهذا يقودنا أيضاً إلى أن ما بعد غزة والسيناريوهات المرتقبة هي ليست إقليمية فحسب بقدر ما هي إقليمية وعالمية، ولا سيما أن الاصطفافات الدولية الراهنة واضحة جداً.

تهجير

وحسب المعلومات فإن خريطة نتنياهو تقضي بتهجير فلسطينيي غزّة إلى سيناء، وفلسطينيي الضفة الغربية إلى الأردن، ما يعني أنّ في الأمر، ليس تجاوزاً لموقع الأردن ومكانة مصر الإقليمية فحسب، وإنّما تصفية للقضية الفلسطينية على حسابهما وحساب الحقوق الفلسطينية معاً، والتي تزامنت مع الإعلان عن الممر الاقتصادي الهندي الذي بيّنت مساراته البحرية والبرية استثناءه لمصر وتركيا، وهو ما يتطابق مع الرؤية الأمريكية كما رسمها مستشار الأمن القومي الأمريكي جاك سوليفان بعدما تحدّث جو بايدن عن «الشرق الأوسط»، والذي نظّر له سابقاً رئيس كيان الاحتلال سابقاً شيمون بيريز.

تنازع عالمي

مع بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، حاولت كل من الولايات المتحدة و«إسرائيل» ومعهما الدول الغربية الداعمة للكيان استغلال الظرف واللحظة بما يمكن أن يُعيد التوازن للولايات المتحدة والغرب في المنطقة بعدما تراجع دورها لمصلحة الصين وروسيا وإيران وغيرها من الدول مع ما يشكله ذلك من تهديد من وجهة نظر واشنطن على استحواذها وسيطرتها على خطوط الطاقة والممرات الإستراتيجية على نحوٍ خاص، ولا سيما مع وجود مشاريع لا تتطابق والرؤية الأمريكية بل من شأنها أن تحل محلها تماماً كمبادرة «الحزام والطريق» الصينية، وللتمهيد للمواجهة وإعادة التوازن لا بد من حدث مفصلي يغيّر من وجه المنطقة والذي بدوره سيغير من مناطق النفوذ والسيطرة دون حساب أي نتائج حول إن كان هذا الحدث ستميل مفرزاته للمعسكر الأمريكي أو المعسكر المقابل إقليمياً ودولياً.. من هنا فإن العدوان على غزة سواء كان مخططاً له أم لا هو أنسب لحظة لتغيير قواعد اللعبة في غرب آسيا والعالم عبر الممر الهندي المُقر.

تكلفة

تكلفة الممر الهندي لم يُعلن عنها بعد، لكن قد تخصص الدول الشريكة في المشروع ما يقدر بنحو ٢٠ مليار دولار، ويتكوّن الممر من ثلاثة ممرات أو مسارات منفصلة ومتكاملة في الوقت نفسه، الممر الأول: شرقي، يستهدف تشييد خط بحري يبدأ من الموانئ الهندية وينتهي عند ميناء ؟جبل علي؟ في دولة الإمارات العربية، والممر الثاني:

جنوبي، يستهدف تشييد خط سكة حديد يمتد من دولة الإمارات إلى ميناء حيفا المطل على البحر المتوسط، مخترقاً أراضي كل من السعودية والأردن و؟إسرائيل؟، والممر الثالث: شمالي، ويستهدف تشييد خط بحري يربط بين ؟إسرائيل؟ والدول الأوروبية.

أهداف

ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء خطوط للسكك الحديدية وربطها بالموانئ البحرية، من أجل تدعيم عملية التبادل التجاري، ونقل الكهرباء والهيدروجين النظيف، والنقل الرقمي للمعلومات عبر الربط والنقل الرقمي للبيانات من خلال كابلات الألياف البصرية.

ولتوسيع دائرة الرؤية، فإن المشروع الهندي غايته الأساس الإضرار بمصالح المنطقة كما أنه يدخل في الأساس في سياق صراع النفوذ والمصالح وهو بالدرجة الأولى يُعد موجهاً لمحاصرة ومنافسة المبادرة الصينية مع استغلال عامل الخلاف الصيني الهندي، وبالتالي لا يُخفى العامل السياسي خلف إنشاء الممر الذي ينظر إليه بمثابة إستراتيجية أمريكية للحد من النفوذ الصيني في منطقة الشرق الأوسط الذي تعدها واشنطن منطقة نفوذ خالصة لها.

نفوذ

ويرى محللون في الشأن أن واشنطن تعمد من خلال الممر الهندي إلى تقليص النفوذ الصيني والروسي في منطقة الخليج الغنية بموارد الطاقة، في مقابل زيادة النفوذ التجاري والسياسي لكل من الهند وأوروبا مع دول مجلس التعاون الخليجي، إلى جانب عرقلة النمو الصيني على وجه الخصوص وذلك بالعمل على إيجاد مشروعات منافسة لمشروع «الحزام والطريق»، مع عرقلة مشروعات إيران الإستراتيجية الرامية إلى تزويد أوروبا بالنفط والغاز عبر خطوط نقل تمتد من أراضيها حتى شواطئ البحر المتوسط، مروراً بالعراق وسورية ولبنان، ناهيك عن تعميق التطبيع بين بعض الدول العربية و«إسرائيل».

مسار

الممر المذكور سيمتدّ عبر ممر ضيق بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ولن يبعد سوى ٢٥ كم عن القطاع وهذا يتطلب من وجهة نظر أمريكية- إسرائيلية إلغاء أي وجود فلسطيني في القطاع وفي مرحلة لاحقة في الضفة الغربية وصولاً إلى «السيطرة الإسرائيلية» الكاملة والاستفادة الخالصة من الممر الذي تجاهل كل الموانئ على المتوسط، واختار ميناء حيفا كنهاية للممر البري الذي يعبر «الإمارات والسعودية والأردن»، وبداية للخط البحري المتجه إلى أوروبا، وهذا يقود إلى الهدف الأمريكي المتمثل بجعل «إسرائيل قائدة» في المنطقة العربية، وأكد نتنياهو إن المشروع سيغيّر وجه الشرق الأوسط ووجه «إسرائيل»، وسيؤثّر في العالم بأسره.

إلى جانب ما سبق ذكره، تعد مصر أكبر الخاسرين من الممر الاقتصادي الجديد، فحركة النقل في قناة السويس ستتأثر سلباً، فالمؤكد أن حجم البضائع التي سينقلها الممر الهندي ستكون من رصيد قناة السويس، التي باتت أحد أهم مصادر الدخل لمصر، حيث تؤمن ما قيمته ٩ مليارات دولار، ويعتمد الاقتصاد المصري بدرجة كبيرة على هذه العائدات، في ظل تراجع العناصر الاقتصادية الأخرى في رفد الميزانيات، وفي وقت يعاني فيه من ارتفاع معدلات التضخم ونقص العملة الأجنبية.

ضبابية

في المقابل هناك تشكيك من أن يؤثر الممر الهندي على قناة السويس، في حين لم يرق المشروع لتركيا، التي تسعى إلى تجميع غاز شرق المتوسّط، ومن ثم ضخّه إلى أوروبا وهو ما دفعها للمضي قدماً في مشروع طريق التنمية الذي يخطّط العراق لإنجازه بالتعاون مع تركيا ودول المنطقة.

في المقلب الآخر، يستبعد الخبير الروسي ألكسندر نازاروف أن يستطيع الممر الهندي منافسة ممرات الشحن التقليدية عبر البحر مثل قناة السويس، مستنداً على ذلك بقوله: الاضطرار إلى تفريغ وتحميل البضائع مرتين يجعل هذا المشروع أكثر تكلفة وأبطأ من الطريق البحري. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصراع العسكري المحتمل بين الولايات المتحدة والصين سيحدث في المقام الأول في البحر، ما يعني القيام بعمل عسكري ضد اتصالات العدو، وهذا يعني أن التجارة البحرية ستصبح محفوفة بالمخاطر للغاية، مضيفاً: سيتم إحياء طريق الحرير العظيم من جديد عبر الأراضي البرية لأوراسيا، في حين ستشهد التجارة البحرية انخفاضاً كبيراً، على الأقل في المحيطين الهادئ والهندي.. كل هذا يلقي بظلال من الشك على آفاق المشروع.

البرزخ الصعب

الشك بنجاح المشروع وديمومته عززته عمليات المقاومة منذ السابع من تشرين الأول الماضي، ولا سيما أن تلك العمليات قدمت ميناء حيفا كميناء غير آمن إلى جانب أن إلغاء عدد كبير من الرحلات الجوية وعمليات النقل في جميع أنحاء الأراضي المحتلة، دفعت العديد من المستثمرين إلى إعادة التفكير في المشروع، كما تحدثت مصادر إعلامية أن العدوان على غزة عقد تنفيذ فكرة واشنطن لمحاصرة النفوذ الصيني في الخليج، عبر الممر التجاري الهندي وأعاق إعادة تشكيل التدفقات التجارية والمالية في المنطقة العربية.

أخطر ما في الأمر أن واشنطن تثير الحروب والصراعات والتي يذهب ضحيتها آلاف الأبرياء، والأخطر أن تكون غزة هي البداية فقط ولاسيما أن واشنطن لن تستسلم بسهولة حتى وإن انتهت هذه الجولة إلى تسوية ما بطريقة ما، لكن دائرة التصعيد قائمة والانفجار وارد في أي لحظة في ظل حرب المصالح والنفوذ والأهم حرب السيطرة على ممرات الطاقة.

حرب الطاقة ومساراتها.. سباق عكس عقارب الساعة أعاد الجميع إلى غزة

■ تشرين - د. رحيم هادي الشمخي:

مباشرة بعد انطلاق الأحداث على جبهة غزة، عقب عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي، بدأت المقالات والدراسات تنهال علينا لتربط بين غزة وأحداثها ومستقبلها، وبين الممر الهندي، باعتباره يشكل الركيزة الأساسية لأحدث المخططات الأميركية في المنطقة والمرتبطة بالمطلق بإعادة تشكيل مسارات جديدة للطاقة والتجارة، ومنطقتنا من أهم مناطق إنتاج الطاقة «النفط والغاز» وتاليا من أهم مسارات النقل والتصدير، ولا شك بأن التركيز الأميركي تضاعف مع ما تم اكتشافه من حقول للغاز واحتياطياته الكبيرة في شرق المتوسط، أي قبالة كل من سورية ولبنان، والأراضي الفلسطينية «قبالة غزة تحديدا».. ولا ننسى هنا ونحن نتحدث عن المنطقة وثرواتها وعن الممر الهندي أن الهدف الأميركي أيضا يتمثل في القضاء على كل المسارات والممرات الأخرى، ليس فقط الممر الصيني «الحزام والطريق»، بل الممر الروسي «شمال - جنوب» وحتى ممر طريق التنمية العراقي الذي تم الإعلان عنه في أيلول الماضي.

ولأن الكيان الإسرائيلي يشكل موقعاً مركزياً في الممر الهندي، كان لابد أن نصل، بكل الأحوال، إلى ما يجري حالياً في غزة، فكل التطورات والأحداث كان لا بد لها أن تسير حتمياً بهذا الاتجاه، وإذا كانت غزة اليوم هي نقطة التحول الأساسية في استراتيجية أميركا الجديدة في المنطقة، فإن هذه الاستراتيجية ستنسحب على كل المنطقة في المراحل المقبلة.. وما يساعدها في الأمر أن العديد من الدول هنا تلتقي مصالحها الاقتصادية والتجارية مع المصالح الأميركية، لا سيما في مسألة حسم ملفات المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، إذا كانت أميركا تريد لمخططاتها أن تنجح وتمر.

وإذا كان «الممر الهندي» يتصدر حالياً، ارتباطاً بما يجري في غزة، فهذا لأنه مشروع ينطوي على نقلة استراتيجية خطرة جداً على المنطقة، فهو لا يقتصر على إعادة هندسة وتصميم سلاسل التوريد ومسارات الطاقة والتجارة على المستوى العالمي فقط، بل تسعى أميركا من خلاله إلى إعادة ترتيب القوى والتوازنات في المنطقة وصولاً إلى التأثير بالأهداف وحتى بالثوابت والأولويات السائدة.

وهذا ما يظهر بوضوح في محاولات وضع الكيان الإسرائيلي عنوة في قلب التفاعلات السياسية والاقتصادية وتحويله إلى طرف طبيعي مؤثر عبر إعادة دمجه في المنطقة أولاً وفي الإقليم ثانياً وفق قواعد ارتكاز اقتصادية تجارية سيؤمنها الممر الهندي بحيث يشكل ميناء حيفا مركزاً أساسياً لمشروع الممر إلى أوروبا، وهو الحلم الذي لطالما سعى إليه الكيان الإسرائيلي.

ولأن هناك دولاً عربية وازنة على مسار الممر الهندي فإن الهدف الأميركي ▫ الإسرائيلي يبدو أبعد مما يجري في غزة، وإن كان ما يجري فيها هو البداية وهو الأخطر.. فعندما تلتقي مصالح عربية مع المصلحة الإسرائيلية فهذا يعني قطيعة لفريق من العرب مع القضية الفلسطينية واصطفاف مؤثر في إطار حلها بأي شكل وبما لا يؤثر في المستقبل الاقتصادي الذي يرسمه هذا الفريق ويعول عليه بصورة كبيرة.. وإذا ما حدث ذلك فهذا كفيل بأن يحول القضية الفلسطينية إلى مجرد خلاف داخلي إسرائيلي يستلزم عدم تدخل أي طرف فيه.

هذا ونحن لم نتحدث طبعاً عن إضعاف أدوار دول رئيسية في المنطقة مثل مصر وما سيؤدي إليه الممر الهندي من تراجع لأهمية قناة السويس، وكذلك العراق وطريق التنمية الذي أعلن عنه، وإيران وتركيا.. ومن نافل القول هنا الحديث عن سورية ولبنان باعتبارهما أكبر المتضررين.

لكن كل ما يُرسم وما يتم التخطيط له والاتفاق عليه لا يمكن له أن يمر بوجود فلسطين والمقاومة الفلسطينية ومحور إقليمي ممتد داعم لها، يقف في مواجهة المخططات الأميركية.. إذاً كيف ستتصرف أميركا، وما عملية الالتفاف والاستدارة التي ستنفذها في المرحلة المقبلة؟ وهل إن العسكرة ستكون جزءاً على قاعدة التحشيد العسكري الأميركي شرق المتوسط، أم إنه لا بد من انتظار كيف سينتهي مسار التطورات على جبهة غزة لنحكم ونعرف كيف ستتصرف أميركا؟

لنذكّر هنا كيف هرع الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الكيان الإسرائيلي مباشرة بعد عملية «طوفان الأقصى»، وكيف سادت الدهشة حينها، باعتباره أمراً غير مسبوق «حتى عندما اندلعت حرب تشرين ١٩٧٣ التي تتم مقارنة طوفان الأقصى بها».. فما فعله بايدن لا يدخل فقط في إطار إظهار الدعم والمساندة، والأساطيل التي لحقته لا تدخل فقط في إطار إظهار قوة الردع الأميركية أو لاستعادة هذه القوة.. «ما بعد طوفان الأقصى لن يكون كما قبله»، هذه الجملة التي انطلقت مباشرة بعد الطوفان ليست فقط تعبيراً عن مستقبل المنطقة ما بعد ٧ تشرين الأول الماضي، بل كانت أيضاً تعبيراً عما ستفعله أميركا لمستقبل المنطقة وبما لا تتكرر معه بالمطلق عملية جديدة كـ«طوفان الأقصى»، إذ إن التحديات المصيرية التي تتعرض لها أميركا والكيان الإسرائيلي باتت في المرحلة الأكثر خطورة، ولا بد من تغيير كامل النهج باتجاه استراتيجية شاملة تقلب المنطقة وموازينها.

لكن هل هذا الهدف في متناول اليد؟ لنذكّر هنا أنه عقب حرب تشرين ١٩٧٣ رفعت أميركا الهدف نفسه، على قاعدة أنه لن تكون هناك حرب تشرين أخرى. وبالإمكان القول إن أميركا بعد خمسين عاماً على هذه الحرب، هي من تعلمت الدرس وليس الكيان، لذلك حطّ بايدن في الكيان ليترأس بنفسه «كابينت الحرب» وليعطي أمراً مباشراً باستمرار الحرب على غزة، من دون خطوط حمراء، وأياً يكن حجم المأساة الإنسانية، وليكون ممنوعاً على أي أحد في العالم أن يتدخل، وإلا فإنه يخاطر بالدخول في مواجهة مباشرة مع أميركا. وليس هذا بالأمر المستغرب، فسلامة الكيان هي هدف استراتيجي أميركي ثابت، ومن أجل ذلك سعت إلى إقحامه ضمن مشروع الممر الهندي، الذي يتجاهل كل الموانئ على المتوسط (بل عمل على ضربها وتدميرها لإخراجها من المعادلة) لمصلحة ميناء حيفا المحتل. ولأن الأمر تحول مع غزة إلى مسألة وجود أو لا وجود، حياة أو موت بالنسبة للولايات المتحدة، نراها دخلت بكامل ثقلها، وستبقى مهما كلّفها ذلك. فالكيان الإسرائيلي غير قادر وحده على ديمومة القتال خاصة مع الخسائر الاقتصادية التي سيتكبدها مع كل يوم قتال، لذلك فإن أميركا هي من يدير حرب غزة، ليس فقط بدبلوماسييها الذين يزورون الكيان ويجولون في المنطقة لتطويق دولها ومنعها من التدخل والتحرك، بل من خلال آلة عسكرية أميركية كاملة على الأرض.. ومن هنا تنطلق التصريحات الإسرائيلية من أن الحرب طويلة وقد تستمر سنة، فالمعروف عن اقتصاد الكيان، وهو أمر لم يتغير، أنه لا يستطيع تحمل تكاليف شهر قتال، فكيف بسنة؟ لولا أن أميركا هي من يدير الحرب وهي من يقاتل فيها.

ولأن أميركا مستعدة لأن تكمل الطريق حتى آخره في سبيل تحقيق مخططها الجديد في المنطقة، تنطلق المخاوف من أننا مقبلون على حرب كبرى انطلاقاً من جبهة غزة وتطوراتها، وانطلاقاً أيضاً من أنه بات من المُلح وضع الممر الهندي موضع التنفيذ قبل فوات الأوان وقبل خروج المنطقة كلياً عن قدرة أميركا على التحكم في اتجاهاتها.

■ كاتب وأكاديمي عراقي

أمر غير مسبوق أن يهرع رئيس أميركي إلى الكيان كما فعل بايدن ليُطلق الحرب بنفسه ولينشر آلة عسكرية تدير الحرب

أميركا لا تتوقف عن محاولات إقحام الكيان في قلب التفاعلات السياسية والاقتصادية بهدف تحويله إلى طرف طبيعي مؤثر في المنطقة

غـزة تقلب الطاولة علـى المخططات الأميركية- الإسرائيلية.. أول ضربة استباقية على جبهة حرب الطاقة في مياه المتوسط؟

■ تشرين- رشا عيسى

ليست حرب الإبادة الجماعية التي يستمر فيها العدو الإسرائيلي منذ أكثر من شهر ضد الشعب الفلسطيني في غزة مجرد فصل من فصول القتل والوحشية والعنصرية التي ينتهجها الاحتلال منذ نشأته وحتى الآن، وإن كانت العنوان الرئيسي لهذا الكيان الغاصب، بل هي حرب انتقام مضاعف بعد أن أضاع العدو نقاطا كان يظن واهما أنه يمسك بها بقوة أسلحته الذكية وأسطورة «جيشه الذي لا يقهر»، وبالتالي قهر وذل على أيدي المقاومين.

النفوذ السياسي والاقتصادي، الذي كان يخطط أن يحصل عليه العدو انطلاقاً من الثروة في قلب البحر المتوسط، لم يعد ممكناً الآن، فالمقاومة قالت كلمتها وإنها موجودة وأي مخطط ولو كان من واجهة الاقتصاد والتجارة لن يمر والشعب الفلسطيني محاصر ومسلوب الحقوق، والثروات الموجودة قبالة السواحل الفلسطينية ليست للعدو الذي أضاف إلى هذه الحرب حرباً أخرى ليست خفية، عنوانها «جغرافيا الطاقة» التي يحاول عبرها إحداث تغيرات جذرية في البنية الجغرافية الفلسطينية وخاصة من ناحية الواجهة البحرية في غزة ليكون الغاز الطبيعي جوهر هذه الجغرافيا الجديدة.

قلب الواقع بالإجرام وسفك الدماء، وسائل يضرب بها العدو ومن خلفه الولايات المتحدة التي تريد حصتها من الثروة المدفونة في البحر لتحقق عدة أهداف، منها منع الغاز الروسي من الوصول إلى أوروبا واستمرار سيطرتها على الأوروبيين، وتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية من بينها وضع الصين وروسيا في مكان بعيد عن المنطقة، وأيضاً وضع الصخور في وجه إعادة إحياء «طريق الحرير» القديم الذي يعد أبرز طرق التجارة العالمية.

الغاز نقطة الفصل

الباحثة الاقتصادية الدكتورة ريما أحمد تؤكد لـ«تشرين» أن الغاز في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط يحظى بأهمية خاصة، لكونها تضم ما يقارب ٤٧٪ من احتياطي النفط و٤١٪ من احتياطي الغاز في العالم، إلى جانب تميز المنطقة البحرية المتوسطية بأنها نقطة التقاء القارات الثلاث «آسيا وأوروبا وإفريقيا»، وتبقى في قلب طرق التجارة العالمية ومضائق السويس والبوسفور وجبل طارق، ما جعل التنافس يزداد عالمياً على هذه البقعة الجغرافية وثرواتها ولأن قوة هذه الثروات ستغير لاحقاً، ليس فقط الوضع الاقتصادي، بل التجاري وكذلك السياسي.

عنصر المفاجأة الذي اتبعته المقاومة الفلسطينية في السابع من الشهر الفائت أطاح بجهود العدو على مدى عقود لطمأنة العالم والمستثمرين حول العالم بأنه يحافظ على الاستقرار المطلوب لكل المشروعات وخاصة مشروعان استثمار الغاز الطبيعي.

أحلام الكيان الإسرائيلي بأن يكون قوة اقتصادية ومركزاً إقليمياً لإنتاج الطاقة تبدو غير قابلة للتحقق بفضل المقاومة الفلسطينية التي عرّت كيان الاحتلال، فهو ليس صاحب الكلمة في هذه النقطة الجغرافية، والعملية المباركة للمقاومة الفلسطينية أثارت المخاوف لدى المستثمرين الذين يحتاجون إلى بيئة آمنة للاستثمار، وهنا لا يبدو أن العدو قادر بالمدى القريب على إزالة هذه المخاوف.

> **د. ريما أحمد: عنصر المفاجأة الذي فجّرته المقاومة الفلسطينية أطاح بأحلام الكيان الصهيوني بأن يكون مركزاً إقليمياً على مسار إنتاج وعبور الطاقة**

دلالات على مستوى الزمان والمكان

الباحث فراس ميني وجد أن الحرب على غزة حدث له دلالات على مستوى الزمان والمكان، كما يوضح لـ«تشرين»، فعلى مستوى المكان: موقع قطاع غزة دون غيره من الأراضي المحتلة هو موقع مميز يخطط العدو الإسرائيلي منذ سنوات لما يسمى «قناة بن غوريون» كبديل عن قناة السويس ولكن هذا الحلم لا ينجح بوجود الشعب الفلسطيني ومقاومته، وهذا الاحتلال أوجد عصابات «الهاغانا» التي ارتكبت مئات المجازر والإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني أينما وجد على الأراضي الفلسطينية.

طبعاً وقد اعتدنا على مساندة الغرب الاستعماري لمطامع الكيان ووحشيته لأنه امتداد طبيعي للغرب الاستعماري الذي بنى قوته وتفوقه أيضاً على الإبادة والمجازر لتأمين مصالحه.

أما عن هذه القناة المزعومة فهي مخطط دولي كبديل عن خط الحرير التاريخي من الصين والشرق الأدنى إلى أوروبا، فهذا الطريق إن نجح يمر بحراً من المحيط الهندي إلى الفرع الآخر من البحر الأحمر وتفتح القناة المزعومة إلى البحر المتوسط ومن ثم إلى كل أوروبا.

وإذا وضعنا خريطة العالم أمامنا وترتيب الحروب بما يتفق والأهداف الأميركية وعملائها في العالم، نرى الحرب الروسية ـ الأوكرانية التي تهدف إلى عزل روسيا عن أوروبا وذلك لتتفرد الولايات المتحدة بتزويد أوروبا بالطاقة اللازمة.

والحرب على اليمن هي من الحروب التي تخدم المشروع الاستعماري العالمي لتأمين مضيق باب المندب، وكيان العدو لديه نفوذ في المندب بالتنسيق مع جيبوتي وإثيوبيا، والحقيقة أن الكيان الصهيوني ينفذ جزءاً من مخطط عالمي للسيطرة الاقتصادية على العالم وسرقة ثرواته.

وعلى مستوى الزمان، فإن التوقيت الذي قامت وأعلنت فيه الحرب على غزة مدروس لانشغال المنطقة بعدة نزاعات واضطرابات بالتزامن مع تطبيع قطعَ أكثر من محطة، وإشغال الشعوب بمخاطر تكتيكية مبنية على أساس طائفي أو ديني وفق أجندة أميركية- صهيونية.

> **الباحث ميني: حرب غزة لها دلالات في الزمان والمكان كموقع وتموضع وجغرافيا وإذا ما نظرنا إلى عملية المقاومة نراها مدروسة بتوقيتها وأهدافها**

وفي النهاية الدفاع المشروع هو حق للشعب الفلسطيني دون غيره، وما قامت وتقوم به المقاومة هو الفعل المشروع الوحيد للدفاع عن النفس والأرض والوجود.

خطوة استباقية

رئيس الأمانة العامة للثوابت الوطنية الدكتور حسام الدين خلاصي وجد أن المعركة في غزة التي بدأتها المقاومة الفلسطينية في ٧ تشرين الأول الماضي، توضح أنها كانت استباقية لتوقع لديها بأن العدو الصهيوني بيّت النية على اجتياح غزة وتهجير سكانها إلى مصر والأردن تجهيزاً لواقع جغرافي جديد يخدم مشروعات النفط والغاز، وضرب مشروع «طريق الحرير» في عمقه عبر تنفيذ قناة «بن غوريون» ومشروع بايدن المسمى «الممر الهندي».

وبهذا الاستباق للحدث امتلكت المقاومة زمام المبادرة وحق إدارة المعركة، وما سبق اعترف به قادة الكيان ووسائل الإعلام الصهيونية وهذا أكثر السيناريوهات الأقرب للتصديق بحيث تتوافق المصلحة الفلسطينية مع مصالح محور المقاومة ومحور الصين ـ روسيا.

وعلى العموم وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطرة للتدخل بكامل ثقلها لأهداف عدة:

١- حماية الكيان الصهيوني من الحرب الشاملة عليه من كل الجبهات.

٢- حماية قواعدها المنتشرة في المنطقة.

تتمة الصفحة التالية ←

المقاومة الفلسطينية أقدمت على خطوة استباقية في غاية الأهمية وربما كانت تتوقع أن الكيان بيّت النية لاجتياح غزة وتشكيل جغرافيا جديدة تخدم مخططاته «النفطية»

٣- حماية مشروع بايدن الذي بدا أنه سيتلاشى مع انتصار المقاومة في غزة ومع تبخر حلم التهجير من غزة.

من هنا وعلى الضفة الأخرى وجدنا تبني محور المقاومة للفعل النضالي لحركة المقاومة في قطاع غزة، وبدأت الجبهات البعيدة والقريبة بالتحرك سواء في الضفة الغربية أم اليمن والعراق وسورية ولبنان بالعمل العسكري المدروس والمتدرج والمتصاعد في آن معاً، ما يساند ويعزز من انتصار المقاومة الفلسطينية في غزة ويخفف عنها هول جرائم الكيان.

وأطلت روسيا والصين بالدعم عن بُعد نظراً لأن الموقف معقد، ولأن واشنطن تستنزف طاقاتهما في الإقليم وهذا بحد ذاته مكسب روسي في أوكرانيا ومكسب اقتصادي للصين وسلة ادخار لها للمستقبل.

أما إيران فلديها كل الجاهزية للرد على أي عدوان صهيوني أو أميركي عليها، خاصة أن كلا الكيانين الأميركي والصهيوني يلوحان دائماً بدور إيران في دعم حركات المقاومة.

وفي ظل كل هذه التبدلات أتت كلمة السيد الرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في قمة الرياض «القمة العربية الإسلامية الطارئة» كالضربة الصاعقة على رؤوس من سلم أو تقاعس أو تنطع لوقف الحرب على غزة.

وبذلك يكون محور المقاومة يلازم خطابه السياسي ونشاطه المقاوم، وفكرة وحدة الساحات بدأت تتبلور أكثر فأكثر.. السكاكين شحذت والعدة أُعدت ولكل مقام مقال ولا بديل عن انتصار غزة.

> **الباحثة فيوض: الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة تتعدى مسألة الرد على ما جرى.. إنه صراع وجود ولا بديل عن هزيمة هذا الكيان**

تأسيس لتاريخ مفصلي

الباحثة المهندسة مريم جودت فيوض رأت أن العمل البطولي الذي قامت به فصائل المقاومة في السابع من تشرين الأول يؤسس لتاريخ مفصلي ليس على صعيد القضية الفلسطينية والمنطقة فحسب، بل على صعيد العالم لناحية الصراع العالمي، ولناحية إنهاء أحادية القطب التي كان لها من التداعيات السياسية والاقتصادية الأثر البالغ السوء على جميع بلدان وشعوب العالم.

فما يحدث اليوم هو أحد هذه الإسقاطات الأساسية لهذا الصراع في بقعة جغرافية تعد الأهم والمركز في هذا الصراع لناحية إعادة رسم الجغرافيا بما يناسب الهيمنة التي تحاول الولايات المتحدة الأميركية ودول الغرب الاستعماري فرضها لوقف النمو الاقتصادي لدول الشرق وعلى رأسهم الصين وروسيا، ومنع هذا المحور من إعادة إحياء طريق الحرير.

إن حرب الإبادة التي يشنها اليوم العدو الاسرائيلي على قطاع غزة وأهله تتعدى مفهوم الرد على عملية بطولية للمقاومين الأبطال لتنكشف للعالم أجمع حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أوجده الغرب الاستعماري لتنفيذ سياساته الاستعمارية في المنطقة الأهم على صعيد العالم والتي تهدف اليوم إلى إيجاد طريق الهند- أوروبا عبر أراضي غزة، وإنشاء قناة اقتصادية بديلة عن قناة السويس وهذا حقيقة ما يجري اليوم، لذا هو صراع وجود أكثر من أي يوم مضى، لذلك لا بديل عن هزيمة هذا الكيان.

الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط المدعوم أميركياً

هل هو مشروع سياسي.. وهل الهدف منه «إسرائيل» حصراً؟

■ ترجمة وتحرير - لمى سليمان

تساءلت صحيفة «ديلي نيوز» هل الممر الذي تم إطلاقه خلال قمة مجموعة العشرين في نيودلهي في ٩ أيلول الماضي، وما سمي «الممر الهندي».. هل هو اقتصادي أم سياسي؟

وتقول الصحيفة: إن المشروع يهدف إلى ربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا عبر السكك الحديدية والممرات البحرية، لتعزيز التكامل التجاري والاقتصادي، وقد أكد الرئيس الأميركي جو بايدن خلال القمة وبغياب نظيريه الصيني والروسي عن القمة، حرص أميركا على استغلال التجمع الضخم لأقوى الاقتصادات في العالم في مبادرة الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية.

وعلى ما يبدو أن مشروع الممر الاقتصادي خطوة ستنظر إليها واشنطن بإيجابية بسبب تقاربها المتزايد مع نيودلهي، بالرغم من أن تنفيذ المشروع يحتاج إلى أموال كبيرة، لكن في النهاية يمكن للمشروع أن «يغير قواعد اللعبة» كما ترى الصحيفة، لكن النيات الخفية من المشروع غير المعلنة من الإدارة الأميركية هي بأن الممر الاقتصادي فرصة لمنافسة الصين ومنح منطقة الخليج مساحة أكبر للخروج من الدائرة الصينية المتمثلة بمبادرة «الحزام والطريق».

ولدى الولايات المتحدة أيضاً سبب مهم آخر برأي الصحيفة وهو تحويل الهند إلى بديل للصين في مجال الرقائق الإلكترونية وأشباه الموصلات، إذ تسعى واشنطن إلى تقليل اعتماد العالم على المنتجات الصينية، وهنا يؤكد بايدن دعمه لبناء سلاسل توريد عالمية مرنة لأشباه الموصلات، مشيراً إلى استثمار ما يقرب من ٧٠٠ مليون دولار في توسيع البحث والتطوير في الهند، كما أن الهند بدورها تطمح أن تصبح أحد الكيانات الاقتصادية العملاقة وتنافس الصين، لكنها تحتاج إلى ١٥ أو ٢٠ سنة أخرى لتصبح قوة عالمية مثلها، لأن ناتجها المحلي أصغر من ناتج الصين، وتحتاج إلى رأسمال لا يستطيع القطاع الخاص الأميركي توفيره بطبيعته، وذلك لأن الشركات الأميركية تريد الاستثمار، لكنها لا تريد تقديم المساعدة مثل الشركات الصينية، لذلك يجب على واشنطن إيجاد طرق أخرى للتنافس مع بكين.

وعلى الرغم من النشاط الدبلوماسي بين الهند وأميركا، إلا أنهما مازالا بعيدين عن إقامة تحالف، ومازالت الهند تستورد أكثر من نصف أسلحتها من روسيا، فهي، إلى جانب الصين، مشترٍ رئيسي للنفط الروسي الذي يخضع للعقوبات، وكثيراً ما تصوت ضد واشنطن في الأمم المتحدة، كما تستمر الهند في رفض إدانة الهجوم الروسي على أوكرانيا، وهذا يؤكد أولويات الهند في الحفاظ على قدرتها على الوصول إلى الأسلحة والنفط وتجنب دفع روسيا إلى المزيد من التقارب مع الصين.

وتنقل الصحيفة آراء وكالات الأنباء التي تؤكد أن المشروع المستقبلي- أي الممر الهندي- سيكون عبارة عن ممر للسكك الحديدية والشحن، وهو جزء من الشراكة للاستثمار العالمي في البنية التحتية، ويهدف المشروع إلى زيادة التجارة بين الدول المعنية، بما في ذلك منتجات الطاقة، إضافة إلى ذلك سيشمل كابل نقل الكهرباء، وخط أنابيب الهيدروجين، وكابل البيانات عالي السرعة، وحسب المصادر نفسها، فإن خط التجارة البحرية سيبدأ من ميناء مومباي الهندي إلى منطقة جبل علي في دبي بدولة الإمارات، ثم سيتم إنشاء خط سكة حديد من دبي مروراً بالرياض ومن هناك إلى الأردن ثم إلى ميناء حيفا، وبعدها تستأنف الرحلة البحرية إلى موانئ اليونان وإيطاليا وفرنسا، ومن تلك الموانئ إلى كل الدول الأوروبية عبر السكك الحديدية هناك.

وبالرغم مما سبق فإن المشروع، الذي لا يزال مجرد نظرية، يعمل على توسيع ارتباط الهند الاستراتيجي بشبه الجزيرة العربية وأوروبا، بينما يرى البعض أنه يتعارض مع مبادرة «الحزام والطريق» الصينية.

من ناحية أخرى، يرى العديد من الاقتصاديين أن الجدوى الاستثمارية لهذا المشروع لا تبدو «واعدة»، مؤكدين أنه إذا أبحرت ناقلة حاويات واحدة يومياً من مومباي إلى دبي وتحمل ٢٠ ألف حاوية، فسوف تحتاج إلى ما يقرب من ١٠٠ قطار ويحتوي كل قطار على ٢٠ عربة، تحمل كل منها ١٠ حاويات، إضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك ربع ساعة على الأقل بين كل قطار حتى لا تتكدس الحاويات في الميناء.

وهذا المعدل التدفقي يعد «هزيلاً».. بعد ذلك، وبعد رحلة طويلة عبر الإمارات والسعودية والأردن، تصل القطارات أخيراً إلى ميناء حيفا وهناك يتم تفريغ وإعادة تحميل القطارات الـ١٠٠ على متن سفينة، ويتكرر السيناريو نفسه في إيطاليا أو فرنسا أو اليونان. وفي هذه الحالة فإن متوسط التكلفة الاقتصادية سيتجاوز ثلاثة أضعاف التكلفة على الأقل، إضافة إلى عامل الوقت وفارق الإجراءات اللوجستية بين كل دولة وأخرى، وتأمين الحاويات.. ومقارنةً مع قناة السويس فهي أسرع وأقل تكلفة وأكثر أماناً.

وتؤكد الصحيفة أن مشروع الممر الاقتصادي الهندي هو محاولة لإيجاد بديل عن الصين، ممثلاً بالهند، التي لديها عمالة رخيصة، وقد بدأت العديد من الشركات الأميركية الكبرى بالفعل بنقل أجزاء من عملياتها إلى الهند، بما في ذلك مصانع أشباه الموصلات، التي تشكل ضرورة أساسية لصناعة التكنولوجيا.. لكن الجزء الأكثر إثارة في المشروع هو المنطقة الممتدة من الرياض جنوباً إلى ميناء حيفا شمالاً، ما يوحي بأن المشروع ذو طابع سياسي أكثر منه اقتصادياً.

غزة تتقدم وتعيد رسم معادلات القوة في صراع الممرات التجارية.. والتنبؤ بالمآلات والنتائج ليس في متناول أحد

■ تشرين - بارعة جمعة

مخطئ من يعتقد أن صراع التكتلات العسكرية لايزال ضمن حدود منطقة ما.. أو أن انحساره ضمن موقع محدد هو مجرد استحواذ على المبادرة، كما أن القراءة المتأنية للصراع الاقتصادي المحتدم بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من طرف، وبين الصين ومن معها، يثبت انحراف البوصلة لاتجاهات أخرى أكثر توغلاً في جغرافية المنطقة، التي تعد ممرا إجباريا لتحقيق كل الخطط القديمة منها والجديدة، ولعل الهجوم الإسرائيلي الشرس المستمر على قطاع غزة منذ أكثر من شهر يؤكد حتمية الصراع على امتلاك أكثر المناطق قدرة على تنفيذ هذه الخطط، والتي تهدد المنطقة العربية برمتها، إلا أن السؤال اليوم والذي بات يفرض نفسه أمام هذه التطورات: ما هي أبعاد المخطط الاقتصادي الصهيو- أمريكي في المنطقة، وما هو حال منطقتنا التي وقعت ضحية ممرين اقتصاديين هما نافذة الدول إلى العالم ؟

تعزيز النفوذ والاستحواذ على ساحات اقتصادية مهمة كانت أبرز العناوين التي قدمتها الصين ضمن خطتها الاقتصادية في المنطقة العربية، بما يتيح لها تسويق منتجاتها بشكل سريع إضافة لربط اقتصادات الدول الواقعة على مشروع «الحزام والطريق» بالاقتصاد الصيني على شكل قروض واستثمارات صينية بالمنطقة، وفق قراءة الخبير العسكري وفيق نصور لموجبات قيام الصراع الحالي على غزة، مشيراً إلى دور إيران الاقتصادي والجغرافي كممر إلى مياه الخليج العربي، بالتالي إلى بحار النفط والطاقة في الخليج مروراً إلى شواطئ المتوسط الشرقية في موانئ اللاذقية وطرطوس وبيروت، وعبر قناة السويس الطريق الاقتصادي المهم.

الولايات المتحدة الأمريكية ترى في هذا النمو الاقتصادي والامتداد الصيني في حقول راعي البقر الأمريكي- وفق توصيف نصور- تحدياً خطيراً لها، ومن هنا كان قيام قمة العشرين التي انعقدت في العاصمة الهندية نيودلهي- في أيلول الماضي- وبغياب كل من الصين وروسيا، هذه القمة شكلت المخاض للمشروع الأمريكي المُنافس للمشروع الصيني «الحزام والطريق» حيث أطلق الرئيس الأمريكي جو بايدن وبحماس شديد مشروعه المُسمى الممر التجاري الجديد بين الهند والخليج العربي وأوروبا عبر البحر من الهند إلى الموانئ العربية في الإمارات العربية المتحدة ومن ثم براً إلى السعودية، التي تعد برأي الخبير نصور قوة اقتصادية فاعلة في هذا المشروع، من ثم إلى الأردن والكيان الإسرائيلي، إلى ميناء حيفا وبعدها بحراً إلى اليونان وأوروبا.

المشروع الذي تم طرحه من قبل أمريكا لاقى حماساً منقطع النظير من الكونغرس الأمريكي نفسه، ولم يخفِ دهشة وفرحة النائب الديمقراطي فرانك بالون بوصفه الممر بالحدث الاستثنائي الذي سيربط الطرق التجارية بين أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، كل ذلك سيربط وفق قراءة الخبير نصور أكثر من عشرين دولة وسيجمع الموانئ الاقتصادية التجارية في قارتين.

ولادة جديدة

يمر العالم اليوم بمرحلة مخاض حقيقي، أساسه صراع الأقطاب والمحاور، عضده اقتصادي وأدواته متعددة «أحلاف وتكتلات ومجموعات بأسماء مختلفة» ويصل الأمر لأن يتحول هذا الصراع إلى حروب، محدودة ونزاعات عسكرية عديدة متفرقة بعيدة عن حدود وأجواء دول المحور الغربي، وفق رؤية الدكتور في علم الاقتصاد جامعة دمشق عابد فضلية للواقع الحالي.

وما يحدث اليوم ليس منفصلاً عن تبعات التناقضات التناحرية التي يعيشها النظام الرأسمالي الذي يعاني ويعاني معه العالم من إرهاصات أزمة ركود اقتصادي، تتفاقم شيئاً فشيئاً باتجاه حالة «أزمة» مشابهة بصورة كبيرة لأزمة الكساد العالمي عام ١٩٢٩ التي عانت منها آنذاك دول العالم أجمع، ولم تنته آثارها الموجعة إلا مع الحرب العالمية الثانية، وفق فضلية.

ما يحصل في منطقتنا هو – تحصيل حاصل – لتمهيد الأرضية المناسبة للمشروعات المخطط تنفيذها خلال السنوات والعقود القادمة برأي فضلية، ومنها «مبادرة الحزام والطريق» الصينية ومشروع الممر التجاري الدولي الذي سينطلق من الهند مروراً بالخليج العربي والسعودية ثم الأردن ثم فلسطين المحتلة، لينفذ إلى البحر عبر ميناء حيفا نحو القارة الأوروبية، وبالتالي فإن الصراع بين هذين المشروعين يتجسد بالصراع العسكري والسياسي الذي يجتاح المنطقة، ولا يمكن لأحد أن يتوقع إلى أين سيُفضي هذا الصراع جغرافياً وعسكرياً.

ويضيف فضلية: جغرافية دول الشرق الأوسط قابلة للتغيير ودولها مُعرضة لخيارات الاصطفاف والتموضع أو إعادة الاصطفاف والتموضع بحسب موازين القوى الخارجية التي تتحرك اليوم مع بعضها أو ضد بعضها علانية وبصورة مباشرة أو غير مباشرة، لذا فإن دول المنطقة هي أرض الصراع وأحد أهم أهدافه لتمرير المشروعات الدولية التي تخدم مصالح الكبار وتتحقق في ظل ذلك بعض مصالح الصغار، وخاصة منها تلك الدول التي ستكون أراضيها وموانئها ممراً لطرق التجارة الدولية.

هواجس مشروعة

لم تشفع تحليلات وتأويلات المحللين والخبراء الاقتصاديين بعدم منافسة المشروع الصيني للممر الهندي لمنع اندلاع صراعات في المنطقة، فالهواجس الداخلية بهذا الشأن كانت أقوى برأي نصور، حيث من الخطأ بمكان ما الاستناد إلى حسن النية الأمريكية تجاه منافستها الصين، التي لم تكن يوماً في وجدان السياسة الأمريكية، ليأتي مشروع الممر الهندي بمثابة احتواء للمشروع الصيني مما يعزز ويقوي الدولار الأمريكي القائد الوحيد للمراكب الاقتصادية عبر الممر، قاطعاً الطريق أمام منافسة القادم الذي ننتظر ولادته وهو عملة «بريكس».

هذا الممر سيعزز النفوذ الإسرائيلي في المنطقة، الذي بدوره سيفرض تقديم الكيان الإسرائيلي كشريك اقتصادي فعّال، ويفتح الأبواب الموصدة في وجهه برأي نصور، خاصة الأبواب الخليجية الواسعة والنفطية التي تبحث عنها وتخطط لها حكومة العدو، ضمن مشروعها المعروف بقناة «بن غوريون» المائية كحالة التفاف على قناة السويس المصرية.

إن مشروع الممر المائي الهندي، وبالرغم من كل التحديات الفنية والجغرافية التي يواجهها، يبدأ بالمسير البحري بين الهند وشواطئ الخليج العربي، وشواطئ الإمارات، وهناك سيتم تفريغ السفن التجارية الضخمة ومن ثم إعادة تحميل البضائع براً بالقطارات عبر الطريق البري إلى السعودية،

تتمة الصفحة التالية ←

> د. فضلية: ما يحصل في منطقتنا نتيجة حتمية لعمليات تمهيد الأرض لتنفيذ المشروعات القديمة - الجديدة

> نصور: تعويم الكيان الصهيوني سياسياً وفرضه بالتثقيل الاقتصادي هدف أميركي يتوازى مع هدف احتواء الصين في المنطقة

الصراع اليوم جيو- اقتصادي ومنطقتنا في القلب منه وسيكون التأثير كبيراً على دولها وعلى سـورية بصفتها آخر محطة للمحور الشـرقي

تفريغ وتحميل، ومن ثم إلى ميناء حيفا في فلسطين المحتلة، لتعود وتفرغ البضائع ويتم تحميلها عبر السفن إلى الموانئ اليونانية وإلى أوروبا، كل ذلك سيشكل برأي الخبير العسكري وفيق نصور تحديات كبيرة لجهة التكاليف الزائدة.

استهداف خطير

تعويم الكيان الصهيوني سياسياً واقتصادياً وفرضه بالتثقيل الاقتصادي الشامل هو هدف المشروع، كما أن جميع دول محور المقاومة تقع ضمن منطقة الاستهداف بهذا المشروع وخاصة إيران و«دول الطوق» لفلسطين المحتلة، وفق قراءة الخبير العسكري وفيق نصور لأبعاد المشروع، باعتبار أن هذا الممر سيؤدي إلى اقفاز طريق الحرير القديم والمعروف، وتحييد وحصار إيران عن المنطقة والإقليم، وفي ذلك مصلحة إسرائيلية صرفة، إضافة لمحاولات سحب الهند من الذهنية الصينية ولجم السعودية ودول الخليج النفطية من الالتحاق بالركب الصيني أيضاً، كما سيعزز هذا الممر الوجود الأمريكي غير الشرعي في سورية والعراق والأردن، كما سيؤدي إلى الإضرار بمصر، عبر تحويل نسب كبيرة من الرحلات التجارية عبر هذا الممر، ناهيك عن المشروع الصهيوني- قناة بن غوريون- التي تشكل عدواناً اقتصادياً على دولة مصر العربية.

ولهذا السبب، تم منذ حوالي سنتين تدمير مرفأ بيروت، وللسبب ذاته يريد الكيان الصهيوني إبعاد الفلسطينيين عن غزة وعن آبار الغاز وعن ممرات التجارة العالمية برأي الدكتور عابد فضلية، كونها تحضير لميناء حيفا ليكون بديلاً عن المرافئ العربية المجاورة كلها.

عدا عن ذلك، أمام الدول التي ستستفيد جداً من الممر الهندي هناك دول أخرى في المنطقة ستستفيد أيضاً من طريق الحرير الصيني.. أما الدول الأخرى غير الشريكة في هذين المشروعين فستكون فائدتها أقل وغير مباشرة، شرط أن تعمل على تطوير تشريعاتها التجارية وبناها ومرافقها التحتية، بما فيها وعلى رأسها مرافق النقل والشحن والمناطق الحرة وتشريعات الترانزيت والعبور الاقتصادي، الذي يأخذ في سيرورته شكل صراعات عسكرية محدودة بعيداً عن حدود دول المعسكر الغربي وبدون تحريض أو افتعال.

استعادة السيطرة

في القراءة السياسية لواقع الأمور بعد مشروع الحزام والطريق وعمق تأثيره على مصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط، يرى المحلل السياسي محمد هويدي من الرياض بأن فكرة مشروع الممر الهندي الأمريكي جاءت لإجهاض وضرب المشروع الصيني، فالصراع اليوم جيو- اقتصادي لاسيما بعد فشل أمريكا بالحفاظ على نفوذها خلال السنوات الماضية، لتصطدم بالدور الصيني الذي تنامى بالمنطقة، بعد الاتفاقية الموقعة بين إيران والسعودية برعاية صينية، إضافة للشراكة الصينية الإيرانية التي تم توقيعها لمدة ٢٥ عاماً، والقمم التي تمت برعاية الصين أيضاً، فغدت أكبر شريك اقتصادي للدول ككل، وما تقوم به الولايات المتحدة اليوم من عمليات تحشيد غايته إضعاف ومواجهة النفوذ الصيني الذي لقي قبولاً كبيراً من الدول نفسها برأي هويدي، لاحترام الصين خصوصية كل دولة بعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وهنا كانت العودة الأمريكية لبوتقة الصراع لخلط الأوراق في المنطقة.

لا أحد ينكر حقيقة أن منطقتنا منطقة صراع ونفوذ تحديداً بهذا التوقيت وفق قراءة هويدي لتطور الأحداث، التي شملت تغييرات في النظام الدولي الذي سيتحول لمتعدد الأقطاب، أمام أهمية منطقتنا التي تعد نقطة عبور لمشاريع عدة.

اتساع الدائرة

التأثير سيكون كبيراً على دول المنطقة، وعلى سورية بصفتها قاعدة مركزية أساسية للصين وآخر موطئ قدم للمحور الشرقي، ولا يمكن التضحية بها، وهو ما ركزت عليه زيارة الرئيس بشار الأسد للصين مؤخراً، بالتأكيد على عمق العلاقات بين البلدين، مع استعداد الصين لتهيئة البنية التحتية والاستثمار فيها، إلا أنه وبالرغم من كل ذلك فإن المشروع الصيني يُحارب من قبل أمريكا وحلف «ناتو»، الذي لا زال في حالة صدام مع روسيا في أوكرانيا، ومع الصين في تايوان، بالتالي سيكون لذلك ارتداداته برأي هويدي، بانهيار دول وهو أمر ليس لصالح أحد، كما أن إنشاء كانتونات وأقاليم جديدة من قبل أمريكا ليست من صالح الدول العربية ولا إيران ولا تركيا.

هي سياسة الأمريكي في المنطقة، لكنه لن ينجح برأي هويدي، فمحور المقاومة قوة فاعلة وجزء من المحور الشرقي، كما أن لديه تشابك مصالح مع محور الشرق وأي استهداف لإيران أو سورية بمثابة استهداف للمحور الشرقي، ومحاولة لإفشال محاولات الخروج من عنق الزجاجة نحو نظام عالمي جديد يرسخ حالة جديدة من إسقاط أمريكا عن هرمية النظام الدولي وقيادتها للعالم، فالمحور بالرغم من كل شيء قادر، والتصعيد في منطقة الجزيرة والعراق وجنوب لبنان ما هو إلا رسائل للأمريكي وللغربي بأن معاً.

بينما لا زال الصراع في غزة والتحشيدات العسكرية الغربية شرق المتوسط واستعداد المحور لكافة الخيارات يضع يد محور المقاومة على الزناد، وأمام كل ذلك لا تزال التقارير تُشير إلى حالة من التصعيد برأي هويدي، فالمنطقة على صفيح ساخن ولا أحد يملك الرغبة بتفجير الأوضاع، حتى الأمريكي نفسه، إلا أنه في الوقت ذاته لا يرغب باستقرار المنطقة لأن ذلك لا يخدم مصالحه، القائمة على نهج إشعال الصراعات بأي منطقة لا يمكنه الاستفادة منها، وحتى الآن لا أحد يعلم إلى أين تتجه دفة الصراع، لكن ما هو مؤكد هو أن الجميع ذاهب إلى حافة الهاوية.

نتنياهو يدفع كيانــه إلى الغرق في مستنقع الجرائم.. والهمجية لا تغيّر المعادلات.. العين بالعين والأسرى بالأسرى

■ تشرين - راتب شاهين

كان لليوم الواحد والأربعين في الحرب على قطاع غزة محطة جديدة مع هجمة وحشية صهيونية بعد اقتحام آليات عسكرية إسرائيلية أمس لأجزاء من مجمع الشفاء الطبي ، ورغم بلاهة إعلانات العدو عن البحث عن المقاومين في المستشفى، فقد قوبل الأمر بصمت أو كلمات قليلة لا تغني الجرحى والمرضى في المستشفى بشيء عن معاناتهم.

العدو الإسرائيلي أصرّ على متابعة جريمته، فكرر الأمر ذاته للمرة الثانية اليوم الخميس، إذ اقتحمت دباباته المجمع بعد ساعات من الانسحاب، وهذه المرة مدعومة بجرافات من المدخل الجنوبي، متعمدا إحداث التخريب في أجهزة الأشعة والعديد من الأجهزة الطبية المتواجدة في الطابق السفلي لمبنى الجراحات التخصصي، بهدف القضاء على المرضى والجرحى في المستشفى، في جريمة جديدة ضد الإنسانية، هذا جرى بعد مسرحيته الهزلية التي لم يستسيغها حتى من يغطيه إعلاميا وسياسيا في المحافل الدولية، بزعمه «العثور على أسلحة في مجمع الشفاء».

قد يلتبس الأمر على بعض الشعوب، وخاصة تلك التي تغذيها وسائل الإعلام المنضوية تحت العباءة الإسرائيلية، بأن الاقتحام جرى من أجل، كما زعم العدو، «إيصال حضانات وأغذية للرضع وإمدادات طبية إلى المستشفى»!.. همجية لن تغير المعادلات، بل تؤكد انهياراً بالسقوف المرتفعة التي أعلنها الكيان من جراء حربه على غزة بالقضاء على المقاومة.

جيش الاحتلال قال: «عمليتنا في مستشفى الشفاء تأتي بناء على معلومات استخباراتية وضرورة ميدانية»! لكن أين كانت استخبارات جيش العدو قبل عملية «طوفان الأقصى»؟ حقاً إن الكيان قد دخل في مرحلة الانحدار وهذا ما يشير إليه هذا التبرير غير المقنع، وعن أي ضرورات يتكلم عنها بمهاجمة الجرحى والمرضى؟!

كالعادة ضوء أخضر أميركي مُنح للكيان الإسرائيلي من أجل ارتكاب المزيد من المجازر الوحشيّة بحقّ المستشفيات، من خلال أكاذيب ساقتها واشنطن بأن المقاومة تستخدم مستشفيات في قطاع غزة لغايات عسكرية. لكن تكرار الجريمة وافتضاح أمر جيش واستخبارات العدو بعد اقتحام المستشفى، حثا البيت الأبيض على الهروب بكلمات قليلة إلى الأمام، فالمتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي قال في بيان مقتضب: «لن نعلّق بالتفصيل على العملية العسكرية الإسرائيلية الجارية، إنّه «يجب حماية المستشفيات والمرضى»!.

منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» للمقاومة الفلسطينية، أعلن أن هدف العملية هو تبييض السجون الإسرائيلية من الأسرى الفلسطينيين، فالمقاومة أبدت الاستعداد لصفقة تبادل تشمل جميع الأسرى الإسرائيليين في غزة، مقابل جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية الذين يزيد عددهم على ٧٥٠٠.

إبرام «صفقة تبادل شاملة» لكل الأسرى من الفلسطينيين أولاً والإسرائيليين ثانياً، حق مشروع للفلسطينيين الذين يغيّب الكثير من أبنائهم في السجون لسنوات طويلة، ومن حق المقاومة السعي لامتلاك الأدوات لتحريرهم، لكن تعنت رئيس حكومة كيان العدو بنيامين نتنياهو وخوفه من الحساب في كيانه جعلاه يمعن في القتل لعله يحقق شيئاً يضعه في رصيده أثناء محاكمته الداخلية.

الوساطة المتعددة الأوجه والغايات، ومنها الأميركية التي قال عنها الرئيس الأميركي جو بايدن: «أنا شخصياً منخرط فيها، أعتقد أنها ستحدث»، سعت إلى مساعدة نتنياهو للنزول عن الشجرة التي صعد إليها بتدمير المقاومة الفلسطينية، ومع تبيان صعوبة ذلك يواصل نتنياهو حربه في سعي منه للهرب من محاكمته داخل كيانه، وتحميله مسؤولية كل ما جرى. رغم الهمجية الصهيونية باستهداف المدارس والمستشفيات وأماكن العبادة، والتي يقابلها صمت رسمي من حكومات بعض دول العالم والمنظمات الدولية، إلا أن المقاومة ترفض تقديم مكاسب لرئيس حكومة كيان العدو وتصرّ على هدنة مؤقتة يجري خلالها تبادل جزئي للأسرى وصولاً إلى كل الأسرى.

المقاومة الفلسطينية كشفت عن مماطلة إسرائيلية في الاستجابة لوساطة إقليمية لإتمام صفقة تبادل للأسرى، فالإرباك الواضح على نتنياهو يدفعه للمماطلة في الاستجابة للوساطة لتبادل الأسرى.

البحث عن انتصار ولو كان صغيراً يدفع نتنياهو إلى الجنون، وإلى رمي كيانه في مستنقع لن يخرج منه، مهما حاولت الدول المساندة له رمي الحبال له لإنقاذه، فالتضحية به هي المسألة الوحيدة على مذبح السياسة الإسرائيلية الداخلية، فالغرق في مستنقع الجرائم لن يغير المعادلات، العين بالعين والأسرى بالأسرى.

تستعد لإطلاق مؤشر إسلامي للسوق.. الدور التنموي لـ«بورصة» دمشق بين الواقع والتحديات على طاولة «العلوم الاقتصادية»

■ تشرين - هناء غانم:

استطاع نائب مدير سوق دمشق للأوراق المالية د.سليمان موصللي توضيح العديد من النقاط المهمة التي تتعلق بالدور التنموي لسوق الأوراق المالية الذي يحظى في الوقت الراهن باهتمام المستثمرين، لاسيما المؤسساتيين من صناديق نقابات وشركات تأمين و مؤسسات تنموية نتيجة العوائد المرتفعة التي يحققها بالمقارنة مع فوائد البنوك التي لا تغطي معدلات التضخم.

وخلال محاضرة أقامتها جمعية العلوم الاقتصادية أوضح موصللي أهمية دور الأسواق المالية، معتبرها مرآة للاقتصاد بما تمثله من شركات مدرجة وبما يعكسه نشاط عمليات الإدراج والتداول، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للأسواق المالية الأولية في تأسيس الشركات الجديدة وتمويل الأنشطة الاقتصادية وتخفيض عجوزات الموازنة إلا أن أهمية الأسواق الثانوية، كسوق دمشق للأوراق المالية، لا تقل عن أهمية الأسواق الأولية، ففي السوق الثانوية يحصل المستثمرون على ميزات السيولة والتسعير العادل للورقة المالية، وتتم مراقبة عمليات التداول لحماية مصالحهم بالإضافة إلى ميزات أخرى كثيرة.

توفير فرص للاستثمار

وأوضح موصلي أن سوق دمشق للأوراق المالية منذ نشأته شكّل قناة إضافية للاستثمار وتوظيف المدخرات لتحقيق العوائد الاستثمارية من توزيعات أرباح وأرباح رأسمالية، وبعد سنوات الحرب القاسية استعاد المؤشر العام لسوق دمشق للأوراق المالية عافيته عام ٢٠١٦ بارتفاع بلغ ٣١,٧٥٪، تلا ذلك ارتفاع كبير في مؤشره العام وصل إلى ٢٦٩,٧٧٪، وعلى الرغم من تراجع المؤشر في عام ٢٠١٩ بمعدل ٥,٧١٪، إلا أن الارتفاعات المستمرة منذ عام ٢٠٢٠ وحتى ٢٠٢٣ تشير إلى أن الاستثمار في سوق دمشق للأوراق المالية يبقى قناة استثمارية مهمة بديلة عن الأنشطة غير القانونية مثل المضاربة بالعملات. مشيراً إلى أنه وعلى الرغم من معدلات التضخم المرتفعة التي شهدتها سورية، فإن العوائد المحققة في السوق فاقت في الأعوام ٢٠١٧ و ٢٠١٨ معدلات التضخم، واستطاعت في العامين ٢٠٢١ و٢٠٢٢ مجاراتها، وهذا نتيجة لخاصية الأسهم في تعويض التضخم، حيث إنها تمثل أصول (عقارات، آليات، وغيرها) ترتفع قيمتها نتيجة ارتفاع معدلات التضخم، مع العلم أن العوائد السابقة محسوبة وفق استراتيجية (Buy and Hold) وبالتالي ستكون عوائد الاستثمار أكبر إن كان المستثمر يغير من تركيبة محفظته الاستثمارية بشكل مستمر.

تمويل عجز الموازنة من دون حدوث آثار تضخمية

كما أشار موصلي إلى أن سوق دمشق للأوراق المالية وفر ميزة السيولة في الإصدارات الأخيرة لسندات الخزينة من خلال إعداد تعليمات تسجيل وإيداع وتداول سندات الخزينة، حيث أصبحت سندات الخزينة قابلة للتداول في سوق دمشق للأوراق المالية، ما يسهم في زيادة سيولة هذه السندات، ويشجع على الاستثمار في هذه الورقة المالية لما يوفره من معدل عائد ثابت مضمون.

كما فتح باب الاكتتاب في سندات الخزينة عبر شركات الوساطة بعد أن كانت مقتصرة على المصارف، وتم إدراج أول إصدار لسندات الخزينة في كانون أول ٢٠٢٢ وبلغ عدد الإصدارات المدرجة في السوق ٤ إصدارات بقيمة ٥٠٢,٦ مليار ليرة سورية.

ومن المعروف أن الاعتماد على سندات الخزينة يشكل بديلاً أمناً للتمويل بالعجز، بحيث لا يترتب عليه آثار تضخمية بل ويسحب جزءاً من الكتلة النقدية العاطلة عن العمل.

دعم الشمول المالي والتحول الرقمي

وهنا أشار المحاضر إلى أنه، وبهدف رفع مستوى أداء وكفاءة سوق دمشق للأوراق المالية، وتحقيق ميزات عدة كسرعة التداول وحماية المستثمرين، تم ترخيص خدمة التداول عبر الإنترنت لأول مرة في العام ٢٠٢١، مبيناً أن هناك شركات وساطة أخرى تسعى لتقديم الخدمة قريباً، حيث بلغت قيم تداولات المستثمرين عبر الإنترنت حوالي ٨٥ ٪ من إجمالي قيمة التداولات (من دون صفقات ضخمة) في شهر أيلول ٢٠٢٣. وقد بلغ عدد المستثمرين الذين لديهم حساب تداول عبر الإنترنت ٦١٣ مستثمراً حتى ٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣.

إطلاق المؤشر الإسلامي لسوق دمشق للأوراق المالية

والأهم حسب المحاضر أن سوق دمشق للأوراق المالية تستعد لإطلاق مؤشر إسلامي للسوق بعد حصولها على موافقة مجلس مفوضي هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، وذلك بهدف تحقيق العدد من الميزات؛ أهمها جذب رؤوس أموال محلية وعربية للاستثمار في قطاعات متعددة من سوق دمشق للأوراق المالية لا تنحصر في البنوك الاسلامية وشركات التأمين، ما يحفز النمو الاقتصادي.

الفرص والتحديات:

وحول الفرص والتحديات ذكر الدكتور أن صدور القانون رقم ١١ لعام ٢٠٢٣ مؤخراً الخاص باندماج الشركات وتحولها إلى شركات مساهمة مغفلة قدم عدداً من الاعفاءات المالية والضريبية للشركات الراغبة في التحول إلى شركات مساهمة عامة منها و يؤمل أن يشجع هذا القانون الشركات لتتحول إلى شركات مساهمة بحيث يزيد عدد وتنوع الشركات المدرجة في السوق بما يزيد عمق واتساع السوق.

شروط استلام التفاح غير المطابق لتوريده لـ"السورية للتجارة"

■ تشرين- طلال الكفيري

لم تُشكل تسعيرة التفاح المراد تسويقه إلى برادات فرع ؟السورية للتجارة؟ في السويداء، التي جاءت منصفة للفلاحين، أي حافز عندهم، لتوريد منتجهم إليها، لكون رياح التفاح المنتج هذا الموسم جرت بما لا يتوافق مع شروط استلامه.

شروط استلام التفاح من الفلاحين، دفعت المنتجين إلى ؟العدّ للعشرة؟ قبل التوجه بمنتجهم الذي أعياه الصقيع والبرد إلى ؟السورية للتجارة؟، لكونِ الإنتاج هذا الموسم، وحسب الفلاحين الذين التقتهم ؟تشرين؟، منِي بانتكاسات عدّة، لم تكن مدرجة في حساباتهم بداية الموسم، ما أرغمهم على سحب بساط توريد المنتج من تحت ؟السورية للتجارة؟ في السويداء، والرمي به في أحضان التجار، لكون نسبة كبيرة من الإنتاج هذا الموسم تعاني من تشوّهات خارجية، تسببت بها موجة الصقيع والهطولات الرعدية في شهري نيسان وأيار التي عمّت أرجاء القطر كافة.

طبعاً هذه الإصابات، حتى لو كانت خارجية، إلا أنها تخالف نصّاً وروحاً شروط استلامه، لذلك فستكون النتيجة الحتمية لعملية التسويق سلبية بامتياز، لكون لجان الاستلام المشكّلة لهذه الغاية سترفضه من دون تردد لأنه يخالف شروط المواصفات الواجب توافرها به.

إذاً وأمام هذا الواقع المفروض على المزارعين قسراً، لم يكن أمامهم سوى طرق أبواب ؟الضمان؟ والتجّار لتسويق إنتاجهم المقدّر هذا الموسم بـ٤٢ ألف طن، الذين لم يتوانوا- أي التجار- عن شرائه منهم بأسعار مساوية لأسعار ؟السورية للتجارة؟ ومن دون المرور بمرحلة التصنيف نوع أول وثانٍ وثالث أي ؟دوكما؟ وبسعر ٣٥٠٠ ليرة للكيلو الواحد، وبالتالي إزاحة تكاليف أجور القطاف والنقل عن كاهلهم والرمي بها في ملعب التاجر المتكفل بكل شيء.

ورأى عدد من الفلاحين أنه كان من المفترض باللجنة الزراعية الفرعية في المحافظة، وعندما اقترحت التسعيرة التأشيرية للتفاح، أن تأخذ في حسبانها وجود تفاح مصاب، وتعمل على اقتراح تسعيرة خاصة به، ما يعطي الفلاح مجالاً أوسع في التسويق ويعطيه فرصاً أكبر في بيع أكبر كمية ممكنة للسورية للتجارة.

وفي هذا الصدد، أشار مدير فرع المؤسسة السورية للتجارة في السويداء- حسن أبو عمار لـ؟ تشرين ؟ إلى أن كميات التفاح المستجرّة هذا الموسم لتاريخه لا تتجاوز ٤٤ طناً، وهذا مردّه إلى عزوف الفلاحين عن توريد إنتاجهم إلى فرع السورية للتجارة نتيجة للإصابة التي مُني بها التفاح هذا الموسم على مستوى القطر من جراء العوامل الجوية، ما دفع أغلبية الفلاحين لبيع أو تضمين إنتاجهم ؟دوكما؟ للتجار بسعر موحّد لكل الأصناف، وخاصة أن التجار دفعوا أسعاراً مقبولة لهم.

فرصة للتواصل وحل الإشكاليات وتنمية قدرات الطفل المجتمعية..

خبـــراء: وجبـــة الغـــداء ليســـت للطعـــام فقـــط

■ تشرين- إلهام عثمان

من منا لا يسعد برفقة أفراد أسرته وأصدقائه، ما يشعره بأهمية الأسرة وعمق وصدق المشاعر برفقتهم, ولا سيما إن كان ذلك اللقاء يجمعهم على وجبة خلال النهار كوجبة الغداء, تلك الرقعة الصغيرة الدافئة التي تجتمع عليها الأسرة كل يوم هي أجمل الأوقات الذي يقضونه معا, إلا أن بعض الأشخاص حرم من تلك المتعة العائلية، إما بسبب عمله الطويل خارج المنزل أو تغربه عن عائلته, فيتناول وجباته وحيدا ما يشعره بالاكتئاب والوحدة, وأهم ما يميز تلك الوجبة هي تعزيز الروابط الأسرية, ولا سيما في المجتمع الشرقي، والذي يعتبر وجبة الغداء تقليدا ذا قيمة كبيرة.

فالطعام عنصر رئيسي من أجل توحيد العائلة وتقويتها اجتماعياً, فهي ليست مجرد روتين أو طقس يمارس يومياً، بل هي مناسبة لتواصل الأفراد وتبادل الأخبار اليومية والمشاعر وترسيخ الروابط العائلية والاجتماعية من خلال تبادل أطراف الحديث, وقد يكون الغداء الوحيد الذي يتواجد فيه جميع أفراد الأسرة في اليوم بسبب انشغال أفرادها بأعمالهم أو دراستهم أو التزامهم بشيء ما، وهذا يجعله فرصة لإظهار الدعم والمشاركة المتبادلة.

رهف الدغمش فتاة في عمر الورد ١٤ عاماً, عاملة في مشغل خياطة, وأكدت لـ«تشرين» أن أجمل الأوقات التي تقضيها خلال النهار, هي الفرصة التي تتناول فيها وجبتها مع والدتها المريضة, فتقول: تعد أمي وجبة بسيطة لكن مكوناتها تعج بالحب والحنان إلا أنني أشعر بأنها ألذ الوجبات على الإطلاق.

أما أبو عماد ، رجل في ٥٦ من العمر- فوضح أنه لا يستطيع تناول وجبة الغداء مع أفراد عائلته بسبب طبيعة عمله خارج المنزل طوال النهار, إلا أن يوم الجمعة هو يوم مميز له ولعائلته كونه يجتمع بهم على طاولة واحدة ويصف ذلك اليوم بأنه يوم كأنه العيد الذي ننتظره.

دور ربة المنزل

تلعب ربة المنزل دور الملك في تحريك بيادق أسرتها على رقعة منزلها لما لدورها من أهمية كبيرة جداً في تمكين وتعزيز تلك الروابط, فهي المسؤولة عن تحضير الطعام وجعل الطاولة مرحبة وجميلة، حسب ما أكده الخبير الاجتماعي د.سائد عجلوني اختصاصي في التربية والإرشاد الأسري في تصريحه لـ«تشرين»؟ فهي تنقل رسالة إلى أفراد أسرتها بأنهم محبوبون ومهمون من خلال تقديم وجبة شهية ومتوازنة تغذيهم جسدياً وعاطفياً وسلوكياً, من جهة أخرى هي فرصة لأفراد العائلة لتقديم الإطراء والتقدير لربة المنزل لمجهودها ومهاراتها في إعداد الطعام, ولا سيما أن الإطراء يعمل على تعزز دور ربة المنزل كأم وزوجة ويعزز ارتباطها بأفراد الأسرة, وفق رأي عجلوني، فإن الإطراء في وجبة الغداء يعمل على تعزيز قيم التواصل العائلي واستقرار الأسرة وسعادتها, ويشدد هنا على استغلال هذه اللحظات الثمينة مع العائلة.

اكتساب المهارات عند الأطفال

من جهتها أكدت الاختصاصية النفسية نسرين العمران أن كثيراً من الأشخاص يجهلون أهمية اجتماع الأسرة على المائدة ولو مرة يومياً في أي وجبة, حيث ينعكس على التربية وتنمية مهارات الطفل واكتساب الخبرات والحب المتبادل واحترام الكبار, كما أن تبادل أطراف الحديث بين الأب والأم والأولاد في وقت معين, ينمي عند الطفل الانتماء للأسرة والالتزام بوقت الوجبة ويجعل الطفل مسؤولاً ويشعر أنه مثل الكبار, وهذا في حد ذاته تربية سليمة وفق رأيها وبالتالي يلتزم الأطفال بآداب الجلوس وهنا تكون الفرصة عظيمة في جعله يكتسب المهارات والسلوك الصحيح بطريقة عفوية, أضف إلى ذلك أنهم يتعلمون عادات الغذاء الصحي وطريقة تناول الطعام فيقلدون الأهل.

من جهته شدد عجلوني أن عملية تبادل أطراف الحديث تنمي ثقة الطفل بنفسه من خلال طرحه أسئلته أو أفكاره أو مشاكله الصغيرة, وتقديم الأهل النصح والإرشاد له وبما يناسب عمره, والاستماع لحديث الأب والأم يحسن المهارات اللغوية ويتعلم كلمات جديدة فيزيد رصيده اللغوي وخاصة إذا كان هناك أفراد جدد تم استضافتهم على المائدة.

ويشدد هنا على ضرورة الاستماع للطفل, فتعبير الطفل عن رأيه يجعله يشعر أنه ذو أهمية ما يعزز ثقته بنفسه ويجعله غير عنيد أو عدواني لأنه غير مهمل.

صلة الرحم

ذلك الوقت المخصص الذي نقضيه مع العائلة له مفعول سحري رائع حسب وصف صمادي، فمن خلاله تنصهر أي مشاحنات مترسبة بين الزوجين أو الأولاد خلال اليوم.

دائماً ما نرى أن الوالدين وخاصة الأب هو قدوة وقبلة الطفل إذا تحدث الأب عن ضرورة زيارة الأقارب وفوائد صلة الرحم, وخاصة الجد والجدة, كما يمكن أن يدرك الطفل من خلال موقف ما ضرورة حفظ النعمة وعدم رميها بالقمامة.

حذّر من أثر هجرة الشباب وعزوفهم عن تأسيس عائلات على الاقتصاد خلال عقد من الزمن..

خبير اقتصادي: إنشـاء صناديق لدعـم المقبلين على الـزواج

■ تشرين- محمد فرحة:

يخطئ من يظن أن عزوف الشباب عن الزواج وهجرتهم إلى الخارج، هما حالة طبيعية، بل هما ظاهرة سلبية بامتياز، وكارثية في مستقبل الأيام، وستنعكس سلباً عاجلاً أم آجلاً على الاقتصاد المحلي، تبدأ من انخفاض النمو السكاني وهو الذي كان الأعلى في المنطقة، والذي سينعكس بعد عقد أو عقود بانخفاض الأيدي العاملة الشابة في السوق المحلية من جهة، وانخفاض الطلب على السلع في السوق المحلية والخدمات، في حين ستعجز الأيدي العاملة الموجودة الآن بعد عقدين وبالتالي سينخفض الإنتاج والناتج المحلي.

لماذا؟ لأن الفئة العمرية الحالية فئة فتية قادرة على العطاء أينما وجدت حيث تنتج وتستهلك، أما بعد عقود فستصبح هرمة لا تنتج ولا تستهلك.. فما الأسباب والتداعيات عن كل ذلك؟

يشير الخبير الاقتصادي والأستاذ في كلية الاقتصاد الدكتور إبراهيم قوشجي في تصريح لـ«تشرين»؟ إلى أن الزواج يشكل عند جيل الشباب حالة صحية في المجتمع وهذه هي سنّة الحياة، حيث يعني ذلك نمواً سكانياً وتجدداً إنسانياً، وبالتالي يعني ارتفاع الطلب على السكن والأثاث المنزلي ومستلزمات الأطفال لاحقاً والطبابة والغذاء والدواء وغير ذلك، وهذا يدفع عجلة الإنتاج إلى المزيد من النشاط ورفد السوق المحلية دائماً بأيدٍ فتية معطاء، وزيادة بالاستثمار في كل شيء.

ويرى قوشجي أن العزوف عن الزواج سوف يؤثر سلبياً في الاقتصاد المحلي من خلال ضعف الأيدي العاملة والفكر المبدع والطاقة الخلاقة، ولعل ما نشاهده بالاستقبال الحافل لهؤلاء الشباب المهاجرين في بلدان الغربة الأوروبية منها واحتضانهم، كل ذلك مؤشر كبير على قيمتهم في سوق العمل الإنتاجي.. كل ذلك سببه العزوف عن الزواج من جراء ارتفاع أسعار المهور وتكاليفه الباهظة، بسبب المبالغة الأسرية عند الحديث عن المهور وبيت السكن، كل ذلك يشكل عقبة كبيرة في طريق النهوض الاقتصادي مستقبلاً.

وأضاف الخبير: إن انتشار البطالة بين جيل الشباب الواعد الذي تُعقد عليه كل أمم العالم الأمل بغدٍ أفضل ومشرق، قد نفتقده خلال العقود القادمة، وهذا يشكل كارثة في كل شيء.

والحل، يجيب الدكتور قوشجي: لابد من محاربة غلاء المهور وإنشاء صناديق دعم جيل الشباب المقبلين على الزواج وليكوّنوا أسراً لهم مستقبلاً، كما هي سنّة الكون والطبيعة، مشيراً إلى أن حالة التنمر اللفظي والجسدي وعدم الرغبة في إكمال المسألة التعليمية قد يكونان سبباً من جملة أسباب الضغط النفسي والمنزلي على جيل الشباب هذا.

وختم حديثه قائلاً: لابد من إعادة توزيع الدخل المحلي لتخفيف الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، وبالتالي يستطيع المجتمع أن يحقق التوازن بين كل فئاته العاملة.

الشاعر «مازن المحملجي» يعزفُ على «قيثارة الحياة»

■ تشرين- أحمد الباشا

حاز «مازن المحملجي» «مُدرّس اللغة العربية» لقب «شاعر دمشق» منذ أكثر من خمسين عاماً، حين كان يلقي قصائده عن الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في البيوت الدمشقية أيام الزمن الجميل في مختلف الصروح الثقافية وفي نقابة المعلمين بدمشق، كما نشر العديد منها في مجلات وصحف محلية وعربية، وقد تم توثيق هذه القصائد في ديوان الشاعر الأول «أيام شاميّة» الذي أصدرته دار «بعل» عام ٢٠٢٠.

واليوم تتوالى إنجازات الشاعر، وهو يضيف إليها ديوانه الثاني «قيثارة الحياة» الذي أصدرته دار «توتول» بدمشق، هذا الديوان الذي حوى بين طيّاته تنويعات شعرية، فمن الغزل الرقيق فيه التسامي والإخلاص، إلى نقد اجتماعي بنّاء رصين.. إلى رثاء مبتلٍّ بدموع الأسى وفيض الحنين، إلى مديح فيه أصدقُ مشاعر المحبة والامتنان والعرفان بالجميل.. فنحن في رحاب هذا الديوان بين فتون وشجون، وابتسامة ودموع، وفرح وترح.. كما هي الحياة تماماً بحلوها ومرها.

«ففي الحُب والجمال» يطالعُنا شعرٌ عذبٌ مهموس، يفيض من شغاف قلبٍ مولّه ونفسٍ مُغرمة.. تنساب أبياتُ هذا الباب برقّة قلّت مثيلاتُها وغنائية لا تحتاجُ إلى تلحين، فلا تشتمُّ إلا عبقَ الرّياحين والزّهور، ولا تتجلى لكَ إلا الفاتناتُ والكواعبُ الحور، تنبئ عن شاعرٍ مُبدعٍ ذوّاق، وعاشقٍ مُغرمٍ مشتاق، مع ألفاظٍ

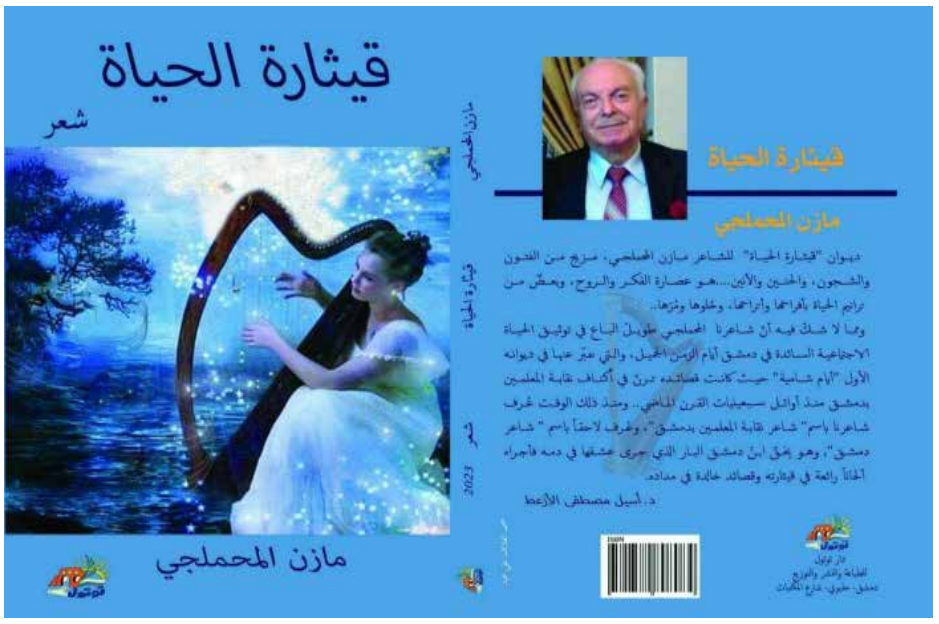

رقيقة وإيقاع أقربَ إلى الموسيقا منها هذه الأبيات:

يا حُلوةً أذْكتْ مفاتنُها
نارَ الحنينِ بمُقلتي وفمي
خبّأتُها في أضلُعي.. فأبَت
إلا الظّهورَ بمُقلتي وفمي
لتُحيلَ ليلي نشوةً وهوىً
وتُضيءَ فيه كبارقِ الدّيَمِ
بوصالها كم همتُ من فرحٍ
وبهجرِها كم ذبتُ من ألَمِ

أما في النقد الاجتماعي، فقد تجلّتْ المشاعرُ الصادقة والمعاني الرّاقية، مع دِقّة في الوصف وبراعةٍ في الرّصف، وتفصيلٍ غيرِ مُملّ، وإيجازٍ غيرِ مخلّ منها هذه الأبيات:

هل تُسيغُونَ رؤيةً وسَماعاً
لغناءٍ غثّ المعاني مريضِ؟
يتلوّى به لئيمٌ خليعٌ
فاترُ الصوتِ ناقصُ الترويضِ
يدّعي الفنَّ.. ليسَ بين رفاقٍ
بلْ على مسرحٍ طويلٍ عريضِ

بثيابٍ غريبة الشّكلِ ماجتْ
في سداها الخيوطُ ذاتُ الوميضِ

وفي المديح، أجادَ من دون أن يُغالي، وما امتدحَ إلا العزيزَ الغالي، فكان مديحُه من باب العرفانِ بالجميل أو المحبّة القلبية الصادقة لمن امتدحَه، ومثال على ذلك هذه الأبيات:

شقيقتي كم هفَتْ روحي لمَرآها
وكم أزالَ العنا عنّي مُحيّاها
وضيئةُ الوجه.. رقّتْ في مشاعرِها
سُبحانَ مَن زانَها لُطفاً وسوّاها
نبيلةُ الأصلِ والأخلاقِ قد ملكَتْ
من الشّمائلِ أسْناها وأبهاها
سريعةُ اللحْظِ تدري ما أُحسُّ بهِ
دوماً.. وتقرأُ ما أسررتُ عيناها

أما في الرّثاء، فكم يفيضُ حُرقةً ولوعة، ومشهد ترك فيه حزناً وأسفاً.. وكأنني وأنا أتلو تلك القصائد أنا المحزونُ أو المُصاب، وخاصةً رثاؤه لوالدته، إذ قال:

يا لحُزني ويا لطُولِ نحيبي
بعدَ أُمّي وعهدِ أمي الرّطيبِ
ذلك العهدُ قد مضى بالأماني
ففُؤادي من بعدِه في لهيبِ
كان لا يعرفُ الهمومَ فأضحى
في خِضمٍّ من الهمومِ رهيبِ

وهكذا نجدُ شاعرنا أنه شاعرٌ متمكّن مجد، له في الشعر موضوعات متعدّدة طرقها بكل وجوهها ومناسباتها، وضمنه ديوانيه اللذين صدرا له وتحديداً ديوانه الأخير (قيثارة الحياة).

الأديب «مفيد خنسة» في «النقد الاحتمالي في الشعر السوري المعاصر».. مقاربةٌ بين علم اللغة والمنطق والرياضيّات

■ تشرين- لمى بدران

«النقد الاحتمالي في الشعر السوري المعاصر» هو عنوان كتاب للأديب مفيد خنسة ناقشته جمعيتا الشعر والنقد في اتحاد الكتّاب العرب للنظر والاهتمام بالأفكار الجديدة التي يطرحها الكتاب، وقد تبدو أكثر من جديدة أيضاً، أي قد تكون غريبة بالنسبة للكثير من الأشخاص، فمن منا يتخيّل إسقاط علم الرياضيا، بما فيه من أدوات ونظريات واحتمالات، على الشعر بلغته ومكوّناته المجازية؟

وما يريد أن يقوله « خنسة » في الكتاب هو أن النقد الاحتمالي آلة قانونية للتفكير في تناول الفن عموماً والشعر بشكلٍ خاص.. يعطينا المؤلّف خلاله كيف يمكننا أن نسحب علم الرياضيات، بما يمكننا أن نسحب منه لتطبيقه في المنطق، حيث نستفيد أيضاً من المنطق بما أوجد فيه ومنه، ليمكننا في الآن ذاته أن نسحب هذا الميدان للشعر الذي هو اللغة.. أي إننا نستطيع تطبيق الرياضيات فعلاً في اللغة، وحسب رأي الكاتب فإننا ولكوننا نستطيع تشكيل أبسط جملة لغوية بطرقٍ مختلفة وممكنة نستطيع أن نحفظ لها حقها في الإمكانية، ليأتي الناقد بدوره من الناحية العلمية لممارسة نقده الاحتمالي هذا كآلة قانونية عامة مفيدة تمثل منهجاً مدروساً.

كما تمنّى الكاتب خنسة، حسبما ذكر خلال الجلسة، أن يكون كتابه مطبوعاً في بلده واتحاده، لكن الأقدار شاءت أن يطبع في مصر، ولفت إلى أن هذا النشاط هو الأول له بعد انقطاع أكثر من عشرين عاماً عن التواصل مع المؤسسات الإعلامية والثقافية، ويعتقد خنسة أن المهم في البحث عن الإمكانات ألا نكتفي بالوجه الواحد الذي يقتل العقل، ويقتل الفكر، ويقتل الحرية.. وتحدّث عن تقاطع الأزمنة والواقع والواقعية وعن الجمل الشعرية التي تولّد معاني تحمل عدداً لا متناهياً من القضايا بسبب مخزون اللغة العربية الكبير، والذي يستطيع الإنسان بتجربته الإبداعية والفنية أن يحييها ويحررها، إذ نفى فكرة أن النقد الاحتمالي يساعد على تجلّي الصورة النقدّية.. بل هو يأخذ في الحسبان الإمكانات التي قد توجد، ويقول نستطيع تطبيق الرياضيات في اللغة بكل رحابة اللغة ورحابة الرياضيات.

كما كانت للكاتبة خديجة الحسن مشاركة خلال هذه الفعالية، وفي رأيها أن عنوان الكتاب يوحي بأن الكاتب يتناول الشعر السوري المعاصر في دراسة شاملة.. في حين إنه يتناول بعضاً من الشعراء دون غيرهم، وهم شعراء معروفون سأذكرهم هنا في المقال:

– إبراهيم عباس ياسين – أديب حسن – أيمن معروف
– جهاد الأحمدية – راتب سكر – صقر عليشي – محمد حمدان
– منير خلف – نزار بريك هنيدي – وفيق خنسه

وتعتقد الحسن أن الكاتب استطاع أن يقدّم منهجه التحليلي الرياضي بسلاسة.. فكان يصدح وراء السطور صوت الشاعر المتخفي وراء أستاذ الرياضيات، لكون الشاعر والكاتب هو أستاذ رياضيات، وليس العكس، كما توقّعتْ عند قراءة مقدمة البحث، وتبنّت بدورها ما ورد في الصفحة ١٢ من الكتاب: (إن تناقضاً جوهرياً يكمن في إقحام المنطق الرياضي في فهم الشعر، وربما يرفض البعض الأمر شكلاً ومضموناً) وختمت باقتباس من الصفحة ٣٢ من الكتاب، وعلى لسان الكاتب: (وإنني أرجو أن يكون النقد الاحتمالي إضافة حقيقية في ميدان نقد الشعر العربي الحديث ومساهمة حية لتطوير الفكر النقدي العربي).

ومن جانبه، يرى الناقد عبد الله الشاهر، وهو مشارك في أعمال هذه الندوة عن الكتاب أيضاً في أن هذا النقد الاحتمالي، يعيد الحراك النقدي إلى الواجهة مرة أخرى ويفتح باباً واسعاً للنقاش، والجديد في هذا المنهج الذي طرحه خنسة هو محاولة الربط بين علم اللغة وعلم المنطق وعلم الرياضيات خاصة جبر الأحداث والمجموعات والاحتمالات، من خلال عدّ الجملة الخبرية أنها تشكل قضية.. لأنها تحتمل التصديق أو التكذيب، أما الجملة الإنشائية، وفق رؤية النقد الاحتمالي، فيقتصر دورها على الجانب الفني والجمالي، لأنها لا تشكل قضية، وإن السؤال الذي طرحه الشاهر ويطرح نفسه هنا من خلال النقد الاحتمالي؛ هو مدى إمكانية تحويل الأحاسيس والمشاعر إلى رموز وأرقام مشفرة، استناداً إلى نظرية الاحتمالات؟ وفيما يتعلق بإمكانية تطبيق علم المنطق على القصيدة يعتقد أنه لا توجد مقاربات بينهما، والسبب في ذلك أن النص الشعري قد لا يكون منطقياً، مجرد تهويمات مصدرها اللاوعي.. ويظن أن الكاتب رمى حجراً كبيراً في بحيرة النقد، ولننتظر ارتداداته، وما الدوائر التي سيرسمها في ساحة النقد الأدبي.. وعلينا ألا نتسرع في إصدار الحكم.

أدار الندوة مقرر جمعية الشعر جهاد الأحمدية ومقرر جمعية النقد الدكتور هيثم غرة، وحضرتها مجموعة من الأدباء والنقاد، كما داخل فيها عدد من الحضور لإثارة تساؤلات كبيرة وإضاءات مهمّة بشأن الموضوع.

اليوم.. منتخبنا بقيادة «كوبر» في مواجهة كوريا الديمقراطيّة في التصفيات المشتركة المؤهّلة لكأس العالم ٢٠٢٦

■ تشرين- إبراهيم النمر

تترقب الجماهير اليوم مواجهة منتخبنا الوطني للرجال في كرة القدم مع نظيره الكوري الديمقراطي في افتتاح مشواره في التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم ٢٠٢٦ وكأس آسيا ٢٠٢٧، في ملعب الأمير عبد الله الفيصل في جدة السعودية في الثامنة مساء، وهي منقولة عبر قنوات سورية دراما والكأس وسبرينغ ميديا.

وسيلاقي منتخب نسور قاسيون نظيره الياباني، الثلاثاء المقبل في السعودية، في الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المشتركة أرضنا الافتراضية.

ويلعب منتخبنا في المجموعة الثانية بجانب منتخبات اليابان وكوريا الديمقراطية وميانمار.

ولعب المنتخب تحت قيادة «كوبر» ٧ مباريات دولية ودية، تم التركيز خلالها على مواجهة منتخبات شرق آسيا كالصين وماليزيا وفييتنام، إضافة إلى مباريات أخرى مع منتخبي الكويت و الإمارات.

ونجح اتحاد كرة القدم بضم لاعبين مغتربين اثنين تم إنجاز أوراقهما بناءً على طلب المدير الفني، هما اللاعبان «إبراهيم هيسار» و«إيزاكيل العم» المحترفين في الأرجنتين.

منتخب كوريا غامض بالنسبة لكوبر، لكن أغلب الظن أن لاعبيه من لاعبي الأولمبي الذي لعب دورة الألعاب الآسيوية في الصين قبل فترة قليلة.

ويمثل دور المجموعات الذي سيلعب فيه منتخبنا المرحلة الثانية من التصفيات الآسيوية المزدوجة.

ويتكون نظام تصفيات كأس العالم ٢٠٢٦ عن قارة آسيا من أربع مراحل متتالية تشارك فيها جميع منتخبات القارة.

وشارك في المرحلة الأولى ٢٢ منتخباً آسيوياً في تصنيف الفيفا بعد إجراء قرعة ومن ثم مواجهة مباشرة (ذهاباً وإياباً) تأهل منها ١١ منتخباً للدور الثاني.

ويشارك في المرحلة الثانية ٣٦ منتخباً (١١ المتأهلون من المرحلة الأولى إضافة إلى بقية منتخبات آسيا التي لم تشارك في المرحلة الأولى)، إذ يقسمون على تسع مجموعات، كل مجموعة تضم ٤ منتخبات (ذهاباً وإياباً) يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى المرحلة الثالثة.

ويتبقى ١٨ منتخباً للمشاركة في المرحلة الثالثة، يقسمون على ٣ مجموعات كل مجموعة تضم ٦ منتخبات (ذهاباً وإياباً) يتأهل أول وثاني كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم ٢٠٢٦، بينما أصحاب المراكز الثالث والرابع من كل مجموعة يتأهلون إلى المرحلة الرابعة.

وتتبقى في المرحلة الرابعة فقط ٦ منتخبات، يتم تقسيمهم إلى مجموعتين، كل مجموعة فيها ٣ منتخبات (مباراة واحدة في أرض محايدة)، حيث يتأهل الأول من كل مجموعة إلى كأس العالم مباشرة، بينما أصحاب المركز الثاني في كل مجموعة يلعبون مباراة فاصلة لتحديد من سيلعب الملحق العالمي.

وتضم قائمة منتخبنا مجموعة من اللاعبين وهم كالآتي: إبراهيم عالمة، أحمد مدنية، طه موسى، عمرو ميداني، ثائر كروما، خالد كردغلي، سعد أحمد، مؤيد الخولي، عبد الرحمن ويس، عمرو جنيات، محمد العنز، إيزاكيل العم، فهد اليوسف، محمد عثمان، كامل حميشة، عمار رمضان، محمود المواس، إبراهيم هيسار، محمد الحلاق، ماريك ماريديكيان، ياسين سامية، عمر خريبين وعمر السومة.

المصارعة تستعدّ للبطولة العربيّة بمعسكرٍ في الفيحاء

■ تشرين- سامر اللمع

بدأ منتخبنا الوطني للمصارعة «الحرة والرومانية» معسكره التدريبي في صالة المنتخب بمدينة الفيحاء الرياضية استعداداً للبطولة العربية المقررة في العراق في الفترة من ٦ وحتى ١١ تشرين الثاني القادم.

ويضم المعسكر ١٢ لاعباً مناصفةً بين الحرة والرومانية، وتم تكليف عضو اتحاد المصارعة الكابتن غسان البلخ مشرفاً وإدارياً عاماً على المعسكر، وباسم الشتيوي وفراس الرفاعي مدربين للمصارعة الحرة، والمدربين عدنان الحايك ومحمود تلاوي مدربين للمصارعة الرومانية.

ويأتي هذا المعسكر بعد أيام من إعادة تشكيل اتحاد المصارعة برئاسة محمد قزاز الذي أكد لـ(تشرين) أن الاهتمام بالمنتخب الوطني من أولويات عمل الاتحاد، وسيسعى اتحاد المصارعة إلى توفير أفضل ظروف التحضير للبطولة العربية بالتنسيق مع مكتب ألعاب القوة المركزي والمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام.

وأشار قزاز إلى أن اتحاد اللعبة، وبالتعاون مع المختصين من كوادر اللعبة، سيضع خطة متكاملة لإعداد وتحضير المنتخبات على مدار العام، ليبقى في جاهزية دائمة للاستحقاقات القادمة.

اختتام بطولة «الشطرنج» الثانية في طرطوس

■ تشرين - أحمد بلال:

أقام فرع طرطوس لاتحاد شبيبة الثورة، وبالتعاون مع اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في طرطوس، ولمناسبة الحركة التصحيحية المجيدة، بطولة الشطرنج الشبيبية الثانية، في صالة الشطرنج بمشاركة ١٠٠ لاعب ولاعبة .

مي عيسى أمينة سر اللجنة الفنية للشطرنج في طرطوس بينت لـ (تشرين) أنه تم تقسيم المشاركين، حسب الأعمار، إلى ثلاث مجموعات (أساسي – ثانوي – فوق ١٨ عاماً) خلال يوم واحد.

ولعبت حسب النظام السويسري، وكانت شديدة الحماس على رقعة الشطرنج، واتصفت بالتركيز، وجاءت نتائج الفئات المشاركة كالآتي

: فئة الإناث :فوق ١٨ عاماً حققت اللاعبة زينة سلمان المركز الأول، وفي فئة الثانوي حصلت اللاعبة آية حمدان على المركز الأول، ونالت اللاعبة مايا سلوم المركز الأول لفئة الأساسي.

وتابعت عيسى :لم يختلف حماس الإناث عن حماس الذكور في البطولة، وحققوا مراكز جيدة، ففي فئة فوق ١٨ عاماً حصد اللاعبون علاء هاشم وخضر غانم ومحمد الجندي المراكز الأول والثاني والثالث على التوالي. كما حصل هادي أسعد وزين مصطفى وحسن إبراهيم على المراكز الثلاثة الأولى لفئة الثانوي.

أما فئة الأساسي ذكور، فقد نال محمد حمادة وأحمد ديوب وبيان أسعد المراكز الأول والثاني والثالث تباعاً.

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٣٤

الخميس ٢ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

«موزاييك حلبيّ».. أوّل معرضٍ تراثيّ لمنتدى «رياض نداف» الثقافي في حلب

■ تشرين- مصطفى رستم

في إحدى قاعات بيوت حلب القديمة، توزعت أعمال ومشغولات يدوية لسيدات من وحي التراث الحلبي، عبر معرض «موزاييك حلبي» الذي جاء بالتعاون بين منارة حلب القديمة للأمانة السورية للتنمية ومنتدى رياض نداف الثقافي في مقر المنارة.

وذكر منسق الإشراف على المعرض سامر أبو شالة أن المعرض جاء فرصة للسيدات المشاركات لعرض منتجاتهن في مكان واحد، وقد بلغ عددهن ١٥ عارضة، وكل عارضة تميزت بنوع من أنواع المشاركات بالمشغولات اليدوية.

ولفتت النظر منسق الأنشطة والفعاليات في منارة حلب القديمة في الأمانة السورية للتنمية شميران مقديس إلى أهمية هذه المعارض في استمرارية الأعمال التراثية، ونوهت بدور منارة حلب القديمة في رعاية هذه الأعمال ودعمها للحفاظ على التراث المادي، وأضافت: «نحاول رعاية أي نشاط تراثي في المجال المادي أو اللامادي».. من جهتها، رأت المشاركة في المعرض تالين ماكورنيان أن عملها تمحور حول صناعة لوحات بالحجر الصناعي الفسيفسائي الصناعي وأشغال يدوية، وهذه المشاركة تعرف بأعمالنا، وتشجع على الاستمرار في صناعة أعمال تراثية ومشغولات يدوية متميزة.

أما مديرة منتدى رياض نداف الثقافي في حلب السيدة رياض نداف؛ فذكرت أنه أول معرض للمنتدى الثقافي، ويضم الأعمال التراثية الحلبية كلها، وفيها الموضوعات والمعالم التراثية كالسجاد والصابون والإكسسوارات والعطور. وأشهر ما تمتاز به المدينة، وهو معرض تعريفي بماضي المدينة، خاصة أن الحياة العصرية أخذت الإنسان عن تراثه، وليس فيها المعنى والمغزى.

«رحلة يوسف» في مهرجان كورك للسينما المستقلة

تزامناً مع بدء عروضه الجماهيرية في دمشق والمحافظات، اختير الفيلم الروائي الطويل ؟رحلة يوسف؟ للمخرج جود سعيد للمشاركة في مهرجان كورك للسينما المستقلة في جمهورية إيرلندة.

وهذه المشاركة سابقة جديدة من نوعها للسينما السورية، حيث يشارك الفيلم الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما في مهرجان كورك للسينما المستقلة الذي تأسس عام ١٩٥٦ ويعد من المهرجانات المؤهلة لجوائز البافتا العالمية التي تقام سنويا من قبل الأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون وهي الشبيه البريطاني لجائزة الأوسكار.

ويروي الفيلم الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما رحلة لجد يحمل حفيده بحثاً عن أمل مفقود بحياة أفضل من خلال أبطاله: الفنان أيمن زيدان، ربى الحلبي، سامر عمران، سيرينا محمد، وائل زيدان، وائل أبو شعر، جواد السعيد، أحمد الدرويش، حيان بدور.

من الجدير ذكره أن الفيلم نال مؤخراً ذهبيتين في إيطاليا، وجائزة أفضل سيناريو (وسام كنعان وجود سعيد) بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة في مهرجان الدار البيضاء بالمغرب.

آفاق

«الشفاء» عقدة «إسرائيل»!!

■ د. فؤاد شربجي

عقدة الهيكل المدمر الخرافية تسكن روح الصهيونية. وبالتماهي بالوهم تستمر «إسرائيل» في تدمير هياكل الحياة كانتقام من الذات، وممارسة مرضية مجنونة للإجرام كتعبير عن الإحساس بالذنب تجاه دمار الهيكل المتوهم، ومع تطور فاشية وهمجية (إسرائيل) صارت تتوهم حتى المشافي كهياكل تتربص بها، وهذا ربما ما جعلها تنشئ وهماً يعد مستشفى الشفاء ؟هيكلاً؟ للمقاومة الفلسطينية في غزة، وهذا ما دفع الجنون الصهيوني المتمادي إلى توهم أنه باقتحام المستشفى يسقط هيكل المقاومة، ويعلن انتصاره المتوهم.. فعلاً جنون التوهم الإجرامي يعمي المجرمين عن تلمس الدور الإنساني الاستشفائي للمستشفى، ويدفعه إلى ارتكاب أفظع الجرائم فيه..

ظنت «إسرائيل» وقادتها المجرمون أنهم باقتحامهم المستشفى يسقطون مقاومة الشعب الفلسطيني، وأنهم باعتدائهم على المرضى من النساء والشيوخ والأطفال الخدج، يسقطون تمسك الفلسطينيين بوطنهم، وتوهم الصهاينة أنهم باعتدائهم على الإنسانية التي تقوم عليها المشافي يخيفون العرب والعالم، ويثبتون للجميع إن إجرامهم لا حدود له، وبهبل عسكري وسياسي واستراتيجي، ظنوا أنه باحتلالهم المستشفى والسيطرة على المرضى ينتصرون على الفلسطينيين وينتقمون من «طوفان الأقصى»، ويعلنون مجد قهرهم للمرضى في كل أقسام مجمع الشفاء، بالفعل هو الانتصار المتوهم المجنون المخبول.

كي يكتمل الهبل الصهيوني ادعت «إسرائيل» ومن ورائها أمريكا أن يوجد تحت مستشفى الشفاء مقر قيادة المقاومة ومركز أنفاقها التي تقاتلهم، وعندما انكشفت ؟جدبة؟ الادعاء الصهيوني راحوا يفبركون مسرحية عما وجدوه في المستشفى، وكانت النتيجة مسخرة صهيونية، تضاف وتضيف إلى جنون وعقدة وإرهاب ونازية «إسرائيل» بعداً آخر، يتمثل في الخيبة الحادة والقاضية والمميتة.

الشفاء كمستشفى وكمعنى، هو ضد ومضاد للصهيونية وجنونها وهمجيتها ونازيتها – الشفاء هدف إنساني، والصهيونية مسعى همجي.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣